

طلعنا عالحرية

حرية ، كرامة، مواطنة



نظام آل الأسد..
محنتا ثلاثة شعوب

العدد

95

2021 / 6 / 15

مجلة شعرية، سياسية، ثقافية، مستقلة



أقوى دليل!

افتتاحية بقلم أسامة نصّار

يعرفها أحد غير رزان، ما يشير إلى استجابات لرزان من قبل نفس المحققين.

- وجود الدافع المستمر constant motive عند الخاطفين، وسجلهم الحافل بإقصاء المختلفين.
- خلال السنوات السابقة، تمت تصفية مجموعة من الأشخاص، باغتيالات أو بالقتل في ظروف غامضة، يجمع بين عدد منهم قاسم مشترك؛ هو احتمالية معرفتهم لمعلومات تخص اختفاء أصدقائنا الأربعة، أو حتى احتمالية تورطهم بالجرمة.
- نقاشات محدودة في غرف مغلقة، وكل منها له سياق معين، مع متنفذين و/ أو متنفذين سابقين في جيش الإسلام، كلها كانت تدور باعتبار مسؤولية جيش الإسلام عن الجريمة أمراً مفروغاً منه وليست موضع البحث، وإنما يناقش فيها ما يمكن فعله الآن (أو في حينه) للكشف عن مصير المخطوفين.
- هذه قرائن، قد يكون بعضها ضعيفاً أو مغلوطاً أو مختلفاً، ولكن الأكيد أن فيها مجموعة من الحقائق، تحتاج لمتابعة لبناء ملف حقوقي، سيصل حتماً لأدلة وحقائق نهائية.

إذاً، ما هو أقوى دليل؟

الدليل proof الذي عندي قوي ونهائي، وهو يتجاوز المتهم بالجرمة (الآن على الأقل)، لكنه يثبت وجود تواطؤ.. تواطؤ بعدم التعامل مع القرائن، أو عدم تتبعها لتصبح أدلة، أو حتى ليتم توضيحها وتفنيدها.

دليلي هو استمرار تعييب الأربعة ومجهولية مصيرهم، حتى بعد تهجير الثوار من الغوطة ومن مسرح الجريمة، وإلى الآن بعد سبع سنين ونصف من اختفاء الأربعة، رغم وجود مواد ومعطيات تكفي جداً لبناء مرافعة تصل إلى نتيجة.

المتواطئون كثر، وربما اضطروا لهذا التواطؤ تحت الضغط، أو بسبب تورطهم بشيء ما، له أو ليس له علاقة بالقضية نفسها، أو لخوفهم من المواجهة.. أو حتى لرضاهم بواقع تعييب الشرفاء الأربعة!

رأت رزان في أحد سجون التوبة التابعة لجيش الإسلام.

- كذب جبهة النصرة البواح بإنكارها معرفة أي شيء عن قضية المختطفين الأربعة، وكذلك وفي نفس السياق عن قضية اختفاء الدكتور أحمد بقاعي، والذي خرج لاحقاً من سجن يتبع لجبهة النصرة نفسها. وبناء على هذا حاول جيش الإسلام ترثه نفسه مجدداً بتذكيره بالعداء بينه وبين جبهة النصرة، بدليل المعارك الكثيرة بينه وبينها، وطرد الجيش للجبهة من معقله مدينة دوما.. والواقع أن ما يذكره هذا الدفاع صحيح، لكنه لعبُ بخطط الزمن؛ لأن الخلاف والمعارك أتت بعد تقارب بين الفصيلين يعرفه الجميع، وبالتأكيد احتوى هذا التحالف تنسيقاً أميناً، باعتباره أفضل ما يتقنه الفريقان.
- مسألة اللاتبوت وتحديد العنوان، والشخص من جيش الإسلام الذي قام بفتحه.. تم الكلام عنها كثيراً.. وهناك من شكك بها، ولكننا أصبحنا نعرف أن الراحل زهران علوش غضب غضباً شديداً، ووبخ المسؤول عن هذه "الغلطة" بفتح اللاتبوت وشد إجراءاته بعدها.
- حادثة إطلاق النار على باب مكتب المختطفين وشفعه برسالة تهديد صريح بالقتل، والتي سبقت الاختطاف، واعترف مرتكبوها أنهم ينفذون أوامر الشيخ كعكة مفتي جيش الإسلام. قائد العملية وبعد أن اعترف بجرمه (هرب) من مكان توقيفه على ذمة التحقيق، هرب دون غيره من عشرات أو مئات الموقوفين. ثم أصبح لصيقاً بقيادات جيش الإسلام، وينفذ لصالحهم عمليات أمنية وعسكرية حتى الآن، بعد أن كان ينفذ عملياته كـ freelancer!
- التحقيق الذي فتحه جيش الإسلام ليبرئ نفسه ويرفع العتب، ثم لما بدأ زمام هذا التحقيق يفلت منه حاول تعطيله، ومع ذلك وصل التحقيق إلى مسؤولية جيش الإسلام عن الجريمة.
- إفادات معتقلين خرجوا من سجون جيش الإسلام عن التحقيقات التي جرت معهم، وأنهم سُئلوا عن رزان، وأن المحققين أتوا على ذكر معلومات لم يكن

تسألني صحفية غربية عن "أقوى دليل لديكم يثبت التهمة على جيش الإسلام في قضية اختطاف رزان".

قبل أن أجيبها أفكر في ما يمكن أن تعرفه السيدة عن سوريا وعن السوريين وثورتهم، أو حتى عن سميرة ورزان ووائل وناظم.

سبدي، الجريمة هي اختطاف رزان وسميرة ووائل وناظم؛ أربعة: سيدتين ورجلين.

تستدرك (كما يستدرك كل من يسمعون هذا التصحيح): "طبعاً طبعاً.. هم أربعة، أقصد رزان والآخرين.."

لكني مرة أخرى أصحح: هم أربعة، لا يقبلون الاختزال بـ "رزان وأصدقائها" ولا "سميرة والآخرين" ولا يوجد ترتيب اصطلاحي لذكر أسمائهم..

ولا أعرف إن كنت سأثبت عندها انطباعاً محتملاً عنا معشر السوريين "شعب الله الفهمان"! من مثل أن "السوريين يعيدون تعريف المصطلحات والأشياء، ويجيبون عن السؤال بأسئلة".

سمينا النتائج التي وصلنا لها "قرائن" evidence لتحاكي كلمة "أدلة" proof ذات الدلالة النهائية، الجنائية والقانونية.

وقد نشرنا كثيراً منها في مواضع عديدة، مثل:

- شاهد عيان في صبيحة الجريمة، قال إنه رأى المختطفين في سيارة متجهة لأحد المقرات، المقر ليس لجيش الإسلام، صحيح، لكنه يتبع لرجل من جيش الأمة، تم استثنائه من التعذيب والسجن المديد أسوة بزملائه بالفصيل عندما بطش جيش الإسلام بجيش الأمة ونكّل بعناصره بعد الحادثة.
- شاهدتان قالت كل منهما، ومعرزل عن الأخرى، إنها

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت



facebook.com/rising4freedom



twitter.com/freedomraise



freedomraise@gmail.com

www.freedomraise.net

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها أولاً
- ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد

رئيس التحرير أسامة نصّار
نائب رئيس التحرير ليلى الصفدي
المدير الإداري معتصم أبو الشامات

طلعنا عالحرية

مجلة شهرية تعنى بالشأن السوري
ثقافية، اجتماعية، سياسية

زملاء مختطفون في سوريا
رزان زيتونة - ناظم حمادي

أمن رقمي ومحاسبة
وائل موسى

كاريكاتير
سمير خليلي / هاني عباس

الغلاف
سمير خليلي

محررون
كمال شيخو - حسن عارفة

محرر ثقافي
غسان ناصر



نظام آل الأسد..

محنت ثلاث شعوب



مرزوق الحلبي - فلسطين المحتلة



فِيض لي أن أحرر النصوص لفيلم وثائقي أعده طاقم تلفزيوني محلي لصالح قناة الجزيرة عن الجولان في معارك حرب حزيران 1967. يوماً، استوقفتني شهادة أحد المغاوير الذي قال إنهم لم يفهموا أبداً أوامر الانسحاب التي تلقوها، علماً بأنهم كانوا -ووحدهم- مرتبطة بهم- في مرابضهم جنوب هضبة الجولان وبكامل جهوزيتهم القتالية. في زيارة للجولان المحتل سألت عن الرجل حتى وصلت إليه واستمعت إلى قصته من مصدر أول باهتمام وقلق. ذهبت إلى معارفي أستجوبهم في بعض الأسئلة حتى سمعت قصصاً أخرى. ومنها عن اغتيال ضابطين أبلية بلاء حسناً في صدّ الهجمات الإسرائيلية في جنوب الجولان، واضطراً للانسحاب بفعل أوامر لم تكن بالنسبة لهما منطقيّة؛ لا عسكرياً ولا وطنياً.

ارتبطت القصص كلها بقصة معروفة عن الوزير السوري الذي تفقد مدينة القنيطرة في اليوم الخامس للحرب، ليتفاجأ بعد ساعة من زيارته المدينة ببيان من راديو دمشق يُعلن سقوطها! ولما سأل عن ذلك وزير الدفاع في حينه تمّ إسكاته بالقوّة. قصص تُثبت في ترابطها وجود علاقة غير معلنة بين النظام في سوريا وبين إسرائيل الرسمية. وأنا الشغوف بربط الخيوط ونسج الصور بناء على تأمل التفاصيل والوقائع ارتأيت أن أقيم الرابط بين "فرع فلسطين" في المخابرات السورية وبين تدمير اليرموك - عاصمة الشتات الفلسطيني. فكلّ ما سمعته من شهادات عن ذلك الفرع وقسوته وجهنميته ارتبط عندي بتدمير المخيم/العاصمة، وبأوامر الانسحاب من الجولان و"تسليم" القنيطرة في اليوم الخامس من الحرب، وبدعم إطلاق رصاصة واحدة على جبهة الجولان منذ اتفاقيات وقف إطلاق النار من العام 1974.

سبق هذا الربط توبيخ كان من نصيبي في جريدة "الاتحاد" الحيفاوية، عندما كتبت مقالاً أقيم فيه تشابهاً بين الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان والاحتلال السوري لبيروت. وقد اعتبرت الأمر تقاسم مناطق

تعثر المشروع التحرري المدني في هذه المواقع بفعل فاعل وهو نظام آل الأسد. من فرط "الجمود" في مواقف هذه الأوساط لم تنتبه إلى دلالات تدمير مخيم اليرموك عاصمة الشتات الفلسطيني، القوة الضاغطة في اللاوعي العربي على موضع حق العودة لإبقائه حياً ينتظر إحقاقه. وللحقيقة، لم ينتبه الرأي العام الفلسطيني والعربي لهذا الحدث ومعانيه، خاصة وأنه فهم كخطوة ضرورية في إطار الحرب على داعش أو قوى المعارضة السورية ذات التوجهات الأصولية التي تدعمها المملكة العربية السعودية. بيد أننا نقرأ هذه الخطوة ضمن ما نسميه المشاريع الخفية، أو الأدوار غير المعلنة للنظام السوري في الإقليم، كجزء من سعيه إلى الاحتفاظ بالحكم مهما يكن. نقدّر مثلاً أن تسليم القنيطرة كان بداية تكتيكات النظام الذي نشأ عما سمي "الحركة التصحيحية" للحصول على ضمانات إسرائيلية لبقائه في بداياته. ونقدّر على الجهة الثانية من الزمن أن تدمير اليرموك جاء في إطار سعيه إلى ضمان عدم انهياره.

بينما كانت الإدارة الأمريكية تضغط لحل منظمة الأونروا باعتبارها اعترافاً من الشرعية الدوليّة بقضية

النفوذ والموارد بالقوة. وهو ما جعل أحد "الرفاق" يُسارع إلى تقريعي وتوبيخي بادعاء لا زلت أسمع مثله من بعض أوساط الطبقة السياسيّة الفلسطينيّة. ثم جاءت الحرب على المخيمات، ومحاولات تصفية عرفات بأيدي سورية ووكلائها، لتؤكد أننا بشأن سلوك سوري رسمي مُثير للسؤال والشك بخصوص جوهر مشروعه وغاياته. زادت منهما تقارير صحفية وأحاديث منقولة عن مواطنين سوريين وناشطين. وهو ما دفعني إلى الإجابة بـ "لا" كبيرة على دعوتين أن أترأس وفد مثقفين من فلسطينيين الداخل إلى دمشق. وقلت: ماذا سيكون موقف النظام لو سألت عن حقيقة وجود أكثر من عشرين ألف معتقل سياسيّ في كل لحظة مُعطاة؟ وكنت حازماً في القول إنني لست مستعداً لمنح هذا النظام المستبد أي نوع من الشرعية.

لا أقول هذا بأثر رجعي أو من قبيل مديح الذات، وإنما كمدخل لنقد موقف بعض النخب السياسيّة الفلسطينيّة. ليس لأنها لا زالت تؤيّد نظام المجازر في دمشق فصسب، بل لأنها لا تزال غير قادرة على فهم الدور الذي يلعبه نظام آل الأسد في إحداث محنة مُحيقة بشعوب سوريا ولبنان وفلسطين، والعلاقة بين



تغيير أم تلميع؟

جورج كتان

يسعى أبو محمد الجولاني قائد هيئة تحرير الشام، التي تسيطر على المنطقة الخارجة عن سلطة النظام السوري في محافظة إدلب وريف حلب الغربي، لإظهار منظمته الجهادية بأنها تختلف عما تتصورها أطراف محلية وخارجية. فـ"الهيئة" التي كانت تسمى جبهة النصرة والمصنفة على قائمة الإرهاب الدولية، هي أحد فروع تنظيم القاعدة العالمي، عملت على تمييز عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكذلك عاد الجولاني وانشق عن تنظيم القاعدة لتصبح "الهيئة" سورية، بلا ارتباط بأي جهة جهادية خارج سوريا.

عمل الجولاني لإظهار أنه تغير في تصريحات وإجراءات شكلية، مثل محو أنصاره لشعارات متطرفة من على جدران في إدلب، أو ارتدائه لبدلة، كخروج عما يعتبره المتطرفون الإسلاميون تقليداً محرماً للغرب الكافر. لكنه في حديثه المطول الأخير مع صحفي أمريكي ركز أكثر على تمييزه عن المنظمات الجهادية، وبالدرجة الأولى أن المنطقة التي يسيطر عليها، وتضم 5 ملايين نسمة، لا تشكل تهديداً لأمن أوروبا وأمريكا وللمجتمع الغربي عموماً، ليقول إن "الهيئة" لا ولن تنفذ عمليات خارجية، وهي ضد قتل المدنيين الأبرياء في أي مكان بالعالم، وأنه حتى عندما كان في منظمة القاعدة كان يعارض العمليات الخارجية، وأن هذا كان موقفه في 11 أيلول، عندما هاجمت القاعدة برج التجارة العالمي في نيويورك، رغم أنه لم يخف "سعادته"! لضرب أمريكا التي يعتبر أن سياستها في الوقوف إلى جانب الصهاينة ضد المسلمين، ومع الأنظمة الطاغية ضد شعوبها، هي سياسة خاطئة، ينتقدها دون قبول قتل المدنيين الأبرياء كما حدث في "غزوة نيويورك".

أراد أن يقنع الغرب باعتدال "الهيئة" لرفعها من قائمة الإرهاب العالمية، رغم أنه دافع عن العمليات الاستشهادية على أنها وسيلة وليست غاية بحد

ذاتها، ولكنه نفى استهدافها للمدنيين! ورأى الجولاني أنه يمكن تطبيع العلاقات مع الغرب والتلاقي حول قاسم مشترك، هو وقف تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا، ووضع حدٍّ للأزمة الإنسانية في سوريا؛ فالسوريون في منطقتهم يحتاجون لكل شيء، الماء والدواء والغذاء والكهرباء. وحتى إنه طالب بالتنسيق مع الأمم المتحدة في هذه المجالات. كما اعتبر هيئته جزءاً "كبيراً" من الثورة السورية ضد حكم ظالم، دون أن يوضح ما طبيعة الحكم الذي يحبذ فيهما إذا سقط النظام.

دافع عن الشريعة الإسلامية التي يتبناها فقط من زاوية أنها تقبل بوجود تجمعات من ديانات ومذاهب مختلفة عن الإسلام، وأن تطبيق الشريعة لا يعني استبعادهم. واكتفى بمدح الشريعة بالعموميات بأنها "عادلة"، دون الخوض في الدفاع عن تمييزها مثلاً ضد المرأة، أو ضد الطوائف الأخرى، التي رغم عدم استبعاد أفرادها فهم في ظل حكم الشريعة مواطنون من الدرجة الثانية. كما لم يتعرض لتكفير الشريعة، كما يفسرها عادة الجهاديون، للديمقراطية وتحليلها قتل الذي يغير دينه "المرتد" وغير ذلك..

كما نفى الجولاني تصفية الفصائل المسلحة التابعة للجيش الحر لتأمين هيئته الكاملة على المنطقة، بل إنه صفاها باعتبارها مجرد عصابات لصوص وقطاع طرق! وهي بالإضافة لتهم التبعية لداعش أو العمالة للنظام أو لروسيا أو التحالف الدولي أو شتم الذات الإلهية، تهم يمكن أن توجه لأي معارض ضمن منطقتهم لتكون حجة لتصفيتهم.

كما نفى وجود التعذيب والمعاملة الوحشية في سجونهم المتعددة، ومنها سجن العقاب في جبل الزاوية وسجن حارم وسجن إدلب المركزي. كما تجاهل الإعدامات دون محاكمات والدفن في مقابر جماعية التي وثقتها منظمات حقوقية.

حتى إنه نفى أن لديه سجون كـ"هيئة"! فهي جسم عسكري بحت، فيما السجون تابعة للجهات المدنية "حكومة الإنقاذ" والجسم القضائي، وكأنها هيئات مستقلة وليس هو الذي عينها كهيئات سورية تتلقى أوامرها من قيادات "الهيئة".

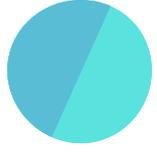
ولم يكتف الجولاني بالهيمنة العسكرية من خلال تصفية من يعارضه أو لا يتحالف معه، ولا بالهيمنة السياسية من خلال تعيين حكومة إنقاذ تتبع لسلطته، بل طال الأمر الهيمنة الاقتصادية حيث وضعت "الهيئة" يدها على جميع الموارد الاقتصادية في المنطقة وطردت المنافسين، فاحتكرت المحروقات ومقالع الحجر والتجارة الخارجية، وافتتحت المطاعم والمنتزهات والمولات.. ما جعلها التاجر والصناعي الأول في المنطقة.

هل ستعتبر التصريحات وبعض الإجراءات بالنسبة للغرب والعالم على أنها تغيير في سلوك "الهيئة"؟ سيكون الجولاني ومن يواليه سذجاً إن ظنوا أنها ستغير من نظرة العالم له أو لمنظمتهم، فتشطب من قائمة الإرهاب، ويتم الكف عن ملاحقته.

ما يجري لن يعتبر أكثر من محاولة تلميع لصورته البشعة، وليس تغييراً في العمق لآراء ومواقف الجماعة الموصومة بالإرهاب عن حق، وحتى لو لم تقم بعمليات خارجية، فيما تستمر في عملياتها الإرهابية في المناطق التي تسيطر عليها بقوة السلاح. فلا شيء يضمن ألا يكون هذا موقفاً مرحلياً إلى أن تتمكن الجماعة أكثر.

لن يغير كثيراً من صورة "الهيئة" ادعاء أنها جزء أساسي من الثورة السورية، للاختلاف الكبير بين أهداف الثورة الشعبية التي نادى بالحرية وتغيير النظام الديكتاتوري الأسدي لبناء نظام ديمقراطي علماني، يعطي السلطة للشعب من خلال ممثليه المنتخبين بحرية وشفافية. فإذا كان انتماء الجولاني





وهيئة للثورة أتى عن طريق العمل لإسقاط الحكم الظالم، فذلك جزء من أهداف الثورة، ولا يصل إلى إقامة النظام الديمقراطي. فالشريعة التي سيطبقها الجولاني لن تختلف عن النظام الحالي إلا بالشكل؛ حيث سيستبدل استبداداً يعتمد على حكم الشخص بحكم استبدادي آخر يعتمد على نصوص يعتبرها مقدسة، فيما هي غير صالحة للعصر وتتناقض في معظمها مع حقوق الإنسان.

التغيير الذي يمكن أن يعتبر حقيقياً، وهو على الأرجح شبه مستحيل، يبدأ بتبني إقامة نظام ديمقراطي مدني كبديل عن النظام الاستبدادي الأسدي، ليبدأ تطبيقه بقدر ما تسمح به ظروف المواجهة العسكرية في منطقة إدلب وغرب حلب،

وبإطلاق سراح جميع معتقلي الرأي في سجون الهيئة، والسماح بتشكيل الأحزاب والتكتلات السياسية والنشاط السياسي بحرية ودون قيود في كافة أرجاء المنطقة، والكف عن ملاحقة معارضي "الهيئة"، وتشكيل مجلس إداري محلي انتقالي يمثل كافة الأطراف السياسية إلى أن تسمح الظروف بإجراء انتخابات حرة ونزيهة، يمثل مواطني المنطقة في المفاوضات مع الأطراف الأخرى من أجل حل سياسي في سوريا حسب القرارات الدولية.

لتغيير حقيقي، لا بد أيضاً للـ"الهيئة" أن تكف عن تطبيق الشريعة فعلاً أو المطالبة بتطبيقها، لكونها غير صالحة للعصر، ولتعارضها مع حكم الشعب وممثليه المنتخبين. فحاكمية الله التي يروجها الجولاني وأمثاله من منظمات الإسلام السياسي نظرية خيالية، تعطي السلطة لمن يدعي أنه يمثل

الله على الأرض، ونتيجتها حكم استبدادي لقلّة مما يسمى "علماء" تتستر بالنصوص، وتقيم استبداداً مماثلاً للاستبداد الأسدي، وقد يكون أسوأ منه. ومن أمثلتها نظام دولة البغدادي الداعشية المنقرض، ونظام ملاي إيران الإسلامي الراهن. كما لا بد من إنشاء جسم قضائي مستقل من قضاة مدنيين، لا من "شريعين" كما هم حالياً، لتكون أولى محاكماتها لجميع مرتكبي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، لأي طرف انتموا.

بدون مثل هذه التغييرات الحقيقية لن تفلح عملية تلميع الجولاني و"هيئته" لصورتهم أمام المجتمع الدولي والإقليمي والمحلي. وسيكون الجولاني كمن يضحك على نفسه أو يخادعها، فيظن أنه يمثل هذه المسرحية يمكن أن يزيل اسمه واسم منظمته من قائمة الإرهاب وما يتبعها من ملاحقة.





في النزعتين الخلاصية والجلدية

أوس المبارك



تبدو النزعة الخلاصية هي إحدى سمتين تكوّنان الطيف الأعم في العمل الثوري والمعارض في كل مراحلها؛ وهي أن يتقدم إسقاط الأسد على كل ما سواه. ففي نظر السوريين الذين ضاق ذرعهم من عقود حكم الأسد الطويلة، ورأوا انتصارات سريعة للثورات حولهم، كان كل شيء "مقدوراً عليه" بعد إسقاطه. وقد أثبتت السنين العشر الماضية التي استطاع الأسد فيها البقاء في الحكم أن في ذلك جانباً من الصواب، لكن شيئاً من "المقدور عليه" لم يحدث خلالها. فأصبح أمر ترتيب البيت الداخلي للثورة ثانوياً، وبرزت "قيادة" لا تمثل ما تدّعيه ولا تقوى على قيادة فعلية، وظهرت مسميات أوسع من التشكيلات التمثيلية التي تحملها. نحت النزعة الخلاصية إذن إلى نزق وضيق صبر، وتعدت الطموح الجامع إلى احتكار تمثيلي، والمشروع الوطني إلى "إسقاط الأسد" وحسب. حتى ظهرت لنا تشكيلات سياسية وفصائل عسكرية قامت بتفريغ المشروع الوطني الذي بُني على الثورة وداست عليه. وما زال الأمر على هذا الحال حتى يومنا هذا، ولم تخفت غلواء المزاودة بإسقاط الأسد وإن تبدلت أشكالها. لم تكن النزعة الخلاصية عاملاً مساعداً لهدفها، وإن كانت العوامل الحاسمة الإقليمية والدولية تتخطاها. لدينا في هذا الشأن التباس، سهّل على محبي جلد الذات النزوع نحو تصوير بقاء الأسد حتى اليوم كأنه "ذنبنا". سنصطلح على تسميتها "النزعة الجلدية" مقابل النزعة الخلاصية، وهي السمة الثانية. ففي حين وجود حكم أسدي لم يقدم أي تنازلات أو إصلاحات سياسية في الجوهر، ويتعامل مع معارضيه بالطريقة التي شهدناها في صور قيصر، ومع عدم وجود إرادة

مع تجاوز النزعة الجلدية للحصر لدى المعارضة، حيث تنتشر في أوساط المؤيدين أيضاً. يلزم اشتغال أكبر على النزعتين، معرفياً وسياسياً، لتفكيكهما والحد من تداعياتهما على الشأن العام. حيث إن ما تولّدانه من العطالة والعدمية السياسية تهددان بالهدر سنين أخرى قد تكون طويلة، وتعرضان الكسر لجبر غير سوي. وبما أن المسألة السورية، بعد عشر سنين كارثية، وصلت إلى حالة استعصاء وتموّت بطيء، فإن العمل المعرفي وإعادة بناء المجال السياسي بما يتناسب مع ما قد استقر عليه الحال اليوم، قد يكون أنسب ما ينشغل به السوريون المعارضون اليوم، لتجاوز الانكسارات وضياح مشروعهم السياسي. وإن تم ذلك ببطء وبتناجج بعيدة زمنياً، فرمها ذلك الزمن يلزم أيضاً.

دولية فاعلة لإزاحته، وانتهاجه للعسكرة والعنف واستقدام المزيد من العنف في حل تحدياته، تصبح النزعة الجلدية مزيجاً من التبسيط وردّ النتائج إلى طبيعة قارة فينا. في كلتا النزعتين استجابة لميول سياسية ولمواقع إيديولوجية وما نتج عنها من مرتبة الانخراط في هذا الواقع. وللنزعتين الخلاصية والجلدية انحدار جليّ من تحطيم السياسة الذي انتهجه الحكم الأسدي تجاه السوريين، فتواءمت النزعتان مع ضحالة الخبرات العامة وتبسيط المشاريع السياسية وتهميش الكثير من العوامل الداخلية والخارجية وضعف مقارنة الواقع في الفعل السياسي المعارض. فأصبحت مقولتنا (مشاكلنا كلها من الأسد) و(نحن شعب ما بيسوى) تختصران تعريف المسألة السورية لدى الفئة الأوسع في المعارضة ومؤيدي الثورة.

المرتزقة السوريون: كيف ينظرون لأنفسهم؟



مصعب الحمادي



قوات PKK المتحالفة مع النظام، حيث قاتل الثوار والجنود الأتراك جنباً إلى جنب داخل سوريا كحلفاء لهم مصالح مشتركة. وفي المقابل، فعندما طلبت الحكومة التركية من حلفائها السوريين المساعدة في دعم السياسة

عاد النقاش مؤخراً حول المرتزقة السوريين في ليبيا وأذربيجان بعد أن أصدر الزملاء في (المركز السوري للعدالة والمساءلة) و (سوريون من أجل الحقيقة والعدالة) تقريراً ممتازاً بخصوص الموضوع، ركّز على الجانب الاقتصادي منه، حيث تستغل ميليشيات "الجيش الوطني" أحوال الناس المزرية في الشمال السوري، وحالة الفقر المدقع في مخيمات النزوح، كي تقوم بما سمّاه التقرير بـ "التجنيد الاستغلالي" للشباب وإرسالهم للموت

المجاني خارج الحدود السورية.

دعا التقرير تركيا إلى "مراقبة ومنع أنشطة تجنيد المرتزقة في مخيمات النازحين في شمال غرب سوريا الخاضعة للسيطرة التركية"، وهي أنشطة يقوم بها بشكل رئيسي فيلق الشام؛ الجناح العسكري لجماعة الإخوان المسلمين.

ومن المفارقات التي يعرّج التقرير على ذكرها مسألة نجاح المرتزقة السوريين في المهام العسكرية التي أوكلت إليهم في كل من ليبيا وأذربيجان. ففي ليبيا تمت بنجاح عملية صدّ قوات اللواء خليفة حفتر وإيقافها عند حدّها. وفي أذربيجان نجح المرتزقة في استعادة إقليم ناغورنو كاراباخ لصالح القوات الأذربيجانية التي تقوّت بهم ضد أرمينيا، فكانوا عاملاً حاسماً في الصراعين المذكورين.

أمام هذه الحملات المظفّرة للمرتزقة السوريين يحقّ لنا أن نتساءل إن كان العامل الاقتصادي الذي استفاض التقرير بشرحه كافٍ بحدّ ذاته لتفسير تحول بعض السوريين للارتزاق العسكري؟ توجهت بهذا السؤال لأحد قادة الفصائل الكبرى المذكورة في التقرير والمتهمّة بتجنيد المرتزقة في الشمال السوري، فأعطاني تفسيراً مغايراً تماماً. فالقصة بنظر القائد المذكور (الذي طلب منّي عدم ذكر اسمه رفعاً للحرص مع "الإخوة الأتراك" كما قال) هي قصة حلف عسكري لا فرار منه بين ما بقي من مقاتلي الثورة السورية والدولة التركية. وفقاً لهذا القائد فقد خسرت الثورة السورية كل حلفائها، وتخلّى العالم كلّها عنها ولم يبق إلا تركيا. ولهذا السبب، قبل الثوار سابقاً دخول القوات التركية إلى مناطقهم لتحريرها من داعش ومن

الخارجية التركية، فقد قبلوا من باب الوفاء لشروط التحالف، والإقرار بوحدة المصير بين بقايا الثورة السورية والدولة التركية الداعم الوحيد المتبقي لها.

كما أشار القائد لنقطة أخرى لا تقل أهمية، فدعم الجهود العسكرية التركية من قبل الثوار يعود عليهم بمكاسب مائيّة هائلة هم في أمسّ الحاجة إليها. فالقائد المذكور لديه ثلاثة آلاف مقاتل يتوزعون على جبهات القتال مع النظام السوري، وهو لا يمانع بإرسال بعضهم بمهمات خارجية لصالح الحلفاء الأتراك إذا كان ذلك سيعود على خزينة الفصيل بأموال كثيرة تساعد على البقاء على قيد الحياة مدة أطول.

وبعيداً عن قضية الحلف العسكري بين الثوار وتركيا، هناك موضوع الارتباط الإيديولوجي، والذي لا يقل أهمية في نجاح جهود تجنيد المرتزقة عن العاملين الاقتصادي والعسكري. فحسب عضو في جماعة الإخوان المسلمين تحدثت إليه في باريس فإن الفصائل الموالية لتركيا من واجبها إرسال المقاتلين إلى ليبيا وإلى أي مكان آخر "للدفاع عن أهل السنة". وهكذا نعود للنقطة التي افرق عندها السوريون كثيراً منذ بدايات الثورة بسبب الشقاق الخطير الذي أحدثته وتحديثه جماعة الإخوان المسلمين السورية في صفوف المعارضين لنظام الأسد.

فحسب هذه الجماعة وحسب رجال الدين التابعين لها في الشمال السوري، فالثورة السورية ليست شأنًا سوريًا، بل إسلاميًا! وهكذا تتكفل "إدارة التوجيه المعنوي" في الجيش الوطني

(الإخواني) السوري بغسل أدمغة الشباب الصغار حتى تقنعهم أنهم مسلمون قبل أن يكونوا سوريين، وأن من واجبهم مقاتلة الكفار أينما كانوا نصرًا للإسلام والمسلمين.

وهكذا تمّت إضافة اسم الجنرال الليبي خليفة حفتر على أنه عدو للإسلام تماماً مثل بشار الأسد في سوريا. بل تم ضخّ الدماء في مسألة العداء التركي الأرمني بوصفه عداءً إسلامياً مسيحياناً لتبرير إرسال "المجاهدين" إلى أذربيجان المسلمة.

ختاماً، هناك نقطتان مهمتان أوّد التأكيد عليهما للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه:

أولاً، لا ينطبق معيار التحالف العسكري والتبرير الإسلامي على كل قادة فصائل المرتزقة، فـ"أبو عمشة" مثلاً، (وخلافاً للقائد الذي تواصلت معه) هو مجرم حرب معروف وقاطع طريق منذ بداية الثورة السورية، لا تحركه في هذه المعركة إلا غرائزه ونزواته الإجرامية؛ فهو مرتزق باحث عن المال والسطة الشريرة، مهما كانت التبريرات التي يرتكز إليها.

ثانياً، تتحمل جماعة الإخوان المسلمين السورية المسؤولية الوطنية والأخلاقية عن جرائم التدليس الخطيرة التي تمارسها بحقّ الجيل السوري الشاب منذ عام 2011 حتى اليوم. ففي حين تسببت العقيدة الفاسدة لهذه الجماعة بتجنيد شبابنا في التنظيمات المتطرفة في الماضي، كداعش والقاعدة، ها هي اليوم تقضي على مستقبل من بقي منهم بتحويلهم إلى مرتزقة يذهبون للقتال والموت خارج حدود الوطن بلا أي معنى.



رحلات ونزهات على ضفاف نهر النبي هوري في عفرين بريف حلب



حسين الخطيب

تمتاز منطقة عفرين بريف حلب الشمالي بطبيعة خلابة تسر الناظر إليها، من جبال وأشجار وسهول وأنهار، جعلتها وجهة لكل الأهالي في الشمال الغربي من سوريا، باعتبارها مركزاً للاصطياف والترفيه عن النفس في ظل قسوة الحياة وضيقها.

ومع ارتفاع درجات الحرارة من كل عام، أو دخول فصل الربيع، ينطلق سكان ريف حلب الشمالي من مدن اعزاز ومارع والباب، وإدلب أيضاً وغيرها، إلى أنهار مدينة عفرين وبحيرتها المشهورة "ميدانكي" للاصطياف هناك، وتغيير لأجواء العمل والروتين اليومي، لا سيما أن سنوات عديدة مرت عليهم وهم يهلعون ويهربون من بلدة لأخرى خشية القصف والموت.

في السنوات السابقة غابت هذه الرحلات عن أجواء السوريين، وأصبح من المستحيل إيجاد أجواء يسودها الهدوء في ظل سيطرة الحرب على واقعهم، وكامل أوقاتهم التي كانت متعبة وحزينة وطويلة أكثر من أنها مجرد سنوات، إلا أن الهدوء النسبي الآن دفع الأهالي إلى قضاء ساعات مميزة مع الأهل والأصحاب في منطقة عفرين.

زارت مجلة "طلعنا على الحرية" منطقة "النبي هوري" بريف عفرين الشمالي، هذه المنطقة يرتادها الناس بشكل كبير خلال الصيف بسبب مرور نهر عفرين عبرها، وتميزها بالهدوء التام لبعدها عن القرى والمدن وعن الطريق الرئيسي.

يظهر المشهد من بعيد، عشرات العائلات تجمعت على ضفاف النهر وتحت ظلال الأشجار، يجلسون جلسات السمر والضحك لا تكاد تتوقف، بينهم أطفال يلعبون بالماء وآخرون يلعبون كرة القدم على ضفة النهر، وآخرون يجلسون قرب النار يشوون اللحوم ويحضرون وجبة الغداء، ويشربون النرجيلة، وسط أجواء مفعمة بالراحة.

"عبد الرحمن الوحيد" من مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي أحد زائري المنطقة مع مجموعة من رفاقه يقول لـ "مجلة طلعنا على الحرية": "لم أزر هذه المنطقة منذ عشر سنوات تقريباً، حيث كانت الزيارة مع أصدقائي أيضاً، عندها كنت في التعليم الأساسي، لكننا خلال الثورة ضد النظام وحره علينا، تركنا تلك الأماكن دون زيارة". وأضاف: "اتفقت مع أصدقائي من أجل التحضير للرحلة وزيارة منطقة النبي هوري في عفرين، وتقاسمنا العمل على التحضير

النظام وغيرها على المناطق لم تتبق سوى منطقة عفرين للتمتع بأجوائها اللطيفة". وأكد: "أن الاهالي يتوجهون إلى تلك المنطقة بإمكانيات محدودة: بعض الكيلوغرامات من لحوم الدجاج لأن لحوم الأغنام باهظة الثمن، وقليل من المشروبات والمأكولات بما يتماشى مع وضعهم المادي".

وعلى الرغم من أن الرحلات من الرفاهيات، إلا أنها أصبحت تخلو نوعاً ما من البذخ والترف أو صرف المال فوق الإمكانيات لدى الأهالي الذين يرغبون في قضاء يوم ممتع بين سهول وجبال منطقة عفرين، إذ تحكّمهم المادة أيضاً، وأصبح من النادر جداً أن تشاهد أشخاصاً يصرفون فوق قدراتهم فهم يلجؤون إلى المأكولات الأقل ثمناً لأن سيدفعون تكاليف باهظة بين أجور الطريق وارتفاع أسعار الحاجيات اللازمة للرحلة.

وقد لفت أحد المواطنين الذين يترددون على المكان في النهاية أنه لا يمكن وصف المنطقة بأجوائها الفريدة فقط، فهي ليست آمنة تماماً، وليس بالإمكان البقاء هناك بعد حلول الظلام حتى ولو لساعة واحدة، بسبب غياب الأمن، وعدم تخدم المنطقة من نقاط طبية وأمنية ومطاعم ومساجد وغيرها.

وأضاف "يبدو أن الاهتمام السياحي في المنطقة نادر جداً إذ لا تتوفر هناك طرقاً معبدة وأمنة ومطاعم أو مقاهي للاستثمار في ظل انعدام الأمن، الذي يلعب دوراً هاماً في عمل تلك المنشآت، والتي في حال تم استثمارها جيداً ستوفر فرص عمل لعشرات من معيبي الأسر، وأرباح جيدة على المستثمرين والجهات المحلية، المسؤولة عنها".

من أجل الحصول على أجواء مختلفة عما مضى من الحرب والكوارث المقيمة من نزوح وغيره". وأوضح: "منطقة عفرين منطقة فريدة ومميزة عن باقي مناطق ريف حلب الشمالي، وهي المجال الوحيد المتاح لنا من أجل الحصول على هذه الأجواء، لا سيما أن الحرب لم تفارقنا والموت والقصف أيضاً حتى الآن".

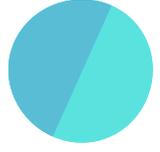
السوريون خلال زيارتهم لتلك المنطقة لا يجدون وصفاً لها لأنها فائقة الجمال، غيبتها الحرب عنهم كما غابت قلوبهم البيضاء، يحاولون التعايش مع هذا الواقع مهما كان متعباً، ومن الغريب جداً أن تكون هذه المنطقة التي لا تبعد سوى كيلومترات معدودة فاقدة أناسها الطبيعيين.

التقت مجلة "طلعنا على الحرية" عدد من الأهالي هناك بينهم أسر بأكملها ومجموعات من الشباب، وبعضهم طلبة جامعات، من مناطق سورية مختلفة جمعتهم أقدارهم في شمال غربي سوريا، يحاولون أن يعيشوا أجواءهم التي فقدوها بشكل ما لعلهم يكسبون شيئاً من رغد الحياة.

"محمد نبهان" وهو مدرس من مدينة مارع بريف حلب قال لـ "مجلة طلعنا على الحرية" إنه يزور كل عام منطقة النبي هوري مع زملائه في العمل، أي أن الزيارة تكون مع نهاية العام الدراسي، تزامناً مع احتفائهم بنهاية العام الدراسي بخير وسلامة.

وأضاف: "الرحلة تكون تشاركية أيضاً بين جميع المعلمين، نقضي أوقاتاً ممتعة مع الزملاء بعد عام كامل من العمل، لكن في السابق كانت رحلاتنا إلى أكثر من مكان إلا أنه نتيجة سيطرة

أمراض خطيرة وروائح مؤذية.. مخيمات شمال غرب سوريا تعج بالنفايات



نايف البيوش



صهيب على طبيب جلدية، والذي وصف له بعض المراهم الجلدية والمضادات الحيوية، وبعد متابعته لمدة شهرين بدأ بالتحسن بشكل تدريجي، لكننا نخاف من الإصابة بعدوى أخرى جديدة من أطفال المخيم المصابين أيضاً.

رأي طبي

”د. دريد رحمون“ مسؤول الرعاية الصحية في مديرية صحة إدلب الحرة يوضح أن مرض القوباء هو واحد من الأمراض الجلدية الشائعة التي تصيب الأطفال في المخيمات، مضيفاً: ”يظهر على شكل لطخة حمراء حول الفم أو الأنف وسببه جرثومي، وهي من أنواع الجراثيم المذهبية أو المكورات العنقودية القححية، و30% من الحالات تظهر على شكل فقاعة، و70% منها تنمو بشكل كبير لتنفجر وتنتشر بأماكن أخرى، وهذا المرض ينتقل عن طريق للمس من طفل لآخر“.

قامت مديرية الصحة بدورها باستدراك الأمر بعد استقبال صور لعدة حالات من قبل إدارة المخيمات، وتم تشكيل لجنة مختصة مؤلفة من أطباء وممرضين، وعملت هذه الفرق على المتابعة للحالات قدر الإمكان.

مخاطر متعددة.. ولا حلول واضحة

عن مخاطر انتشار النفايات بالقرب من المخيمات والأمراض التي تسببها، يتحدث الطبيب الأخصائي بالأمراض الداخلية ”علي الرحمون“ لطلعنا عالحرية: ”القمامة تشكل أرضاً خصبة للبكتريا والجراثيم، وتؤدي إلى تفشي وانتقال الكثير من الأمراض أهمها الكوليرا، الملاريا، التيفوئيد، الأمراض الصدرية، والأمراض الجلدية مثل اللاشمانيا، والتسمم، التهاب الكبد، التهاب الأمعاء، وأنواع متعددة من السرطانات، كسرطان القولون والدم، وغيرها من الأمراض المزمنة والمستعصية“.

ويضيف الطبيب: ”تلك الأمراض في تزايد مستمر مع انتشار المخيمات العشوائية، وزيادة الكثافة السكانية وانعدام السبل الخدمية فيها، وانتشار المكبات على مقربة منها، ما يؤثر سلباً ليس على صحة البشر فقط وإنما أيضاً على الحيوانات وعلى

لم يتوقع الشاب ”عمر نعلان“ (29 عاماً) أن إصابته بمرض التهاب الكبد الوبائي منذ أكثر من ثلاثة أشهر، سببها انتشار مكبات القمامة على مقربة من مخيم مشهد روحين شمال إدلب، الذي يعيش فيه مع أبويه وإخوته منذ نزوحهم من مدينتهم معرة النعمان أواخر عام 2019.

عانى عمر من أعراض مرضية صعبة وقاسية، ومنها حمى شديدة، ضعف عام في الجسم، فقدان الشهية، غثيان وقيء، ألم في البطن، آلام المفاصل والعضلات، إضافة إلى بول داكن اللون. لم يُشَفَ الشاب من المرض حتى اللحظة، رغم ارتياده لعيادات الأطباء وتناوله الكثير من الأدوية التي لم تجد نفعاً مع حالته ”المستعصية“ على حد وصفه. عمر لم يكن الوحيد، وإنما تعددت الحالات المرضية في المخيمات العشوائية شمال غرب إدلب، جراء الانتشار العشوائي لمكبات القمامة دون أي مسعى من المعنيين والمسؤولين، وعلى رأسهم حكومة الإنقاذ، لنقل تلك المكبات إلى أمكنة بعيدة، وخاصة بعد أن بدأت تشكل وباءً حقيقياً يهدد آلاف النازحين اليائسين الذي يواجهون صعوبات حياتية كبيرة بسبب الحشرات والروائح.

الأطفال في خطر!

أصيب الطفل ”صهيب السالم“ (7 سنوات) بمرض القوباء الجلدي، جراء تعرضه للدغات البعوض والذباب التي تغزو مخيمهم في دير حسان، تقول والدته إنهم يعانون كثرة الحشرات والزواحف والبعوض والذباب، بسبب انتشار مكبات النفايات على مقربة من مخيمهم، وهو ما تسبب بأمراض عديدة لأهالي المخيمات. وتشكو أم صهيب إهمال المسؤولين للأمر رغم خطورته، والذين لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء رش المبيدات الحشرية داخل المخيمات، وتتساءل بحزن: ”ألهده الدرجة باتت حياتنا لا تهتم أحداً ولا تعني أحداً، ألا يكفي تهجيرنا ونزوحنا وعيشنا على هامش الحياة؟!“. تصمت قليلاً لتعود لحالة ابنها المرضية وتقول: ”في البداية لم نعرف ماهية هذا المرض، فنعوية التحسس والحبوب الكبيرة التي ظهرت على وجهه وفي مناطق متفرقة من جسمه بدت غريبة بالنسبة لنا، وهي سريعة الانتشار في الجسم، وتسبب عدوى شديدة بين فئة الأطفال في المخيم، فسارعنا عرض

البيئة“.

وترتفع نسبة الخطورة في النفايات بوصول الأطفال إليها، لاحتوائها على حفن ورؤوس إبر وقناطر وريديّة، حيث يمكن أن تنتقل بعض الفيروسات نتيجة إحدات جرح بيد الطفل مسببة له التهاب كبد، أو التهابات أخرى.

حلول

يعطي الطبيب الرحمون بعض الحلول للتخلص من مشكلة النفايات وأضرارها، إما بإعادة تدويرها أو دفنها، أو على الأقل حرقها كأفضل الحلول المتاحة وأقلها تكلفة.

الطبيب علي الأحمد، أحد العاملين في القطاع الصحي التابع لمديرية صحة إدلب، والمطلع على عمل المديرية يقول لمجلة ”طلعنا عالحرية“: ”ازدياد أعداد المخيمات شمال غربي سوريا، أدى لنقص حاد في الأراضي المخصصة لتحويل النفايات، مشيراً إلى أن معظم الأراضي الشاغرة هي عبارة عن سفوح جبلية وغير صالحة للاستعمال“.

مضيفاً: ”تعمل المديرية بالتعاون مع المجالس المحلية على تحويل القمامة من المخيمات، ورميها في مناطق بعيدة عن التجمعات السكانية، لتتفاجأ باستحداث مخيم جديد بالقرب من المكب، وهذا الأمر هو من أبرز الصعوبات التي تواجهها في تحويل القمامة“.

وتعمل المديرية على التخلص من النفايات من خلال حرقها بطريقة بدائية، لعدم وجود حراقات ومعامل مخصصة لتكرير النفايات، حيث تنظم المديرية -وفق الإمكانيات المتاحة- حملات تعقيم ورش مبيدات دورية، تستهدف المخيمات النائية والقريبة من هذه المكبات.



منهاج مزدوج في مدينة الرقة...

الطلاب يخوضون امتحانات شهادتي الإعدادية والثانوية وسط ظروف قاسية



الرقة - عبد الله الخلف

بعد منتصف الليل تستيقظ "هديل" البالغة من العمر 19 عاماً، لتبدأ بتجهيز نفسها للذهاب لتقديم امتحانات الشهادة الثانوية، حيث تضطر لقطع مسافة 30 كيلومتر من مدينتها الرقة باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة النظام جنوب شرق المدينة.

وعند الساعة الثانية ليلاً تستقل هديل حافلة صغيرة مع نظيراتها من الطالبات؛ فالمسافة ليست بعيدة ولكن التشديد على الحواجز العسكرية التابعة لقوات سوريا الديمقراطية وللنظام السوري يجبرهن على الذهاب قبل ست ساعات من بدء الامتحان، خوفاً من التأخر على مواعيد الحضور.

وتوضح هديل بأنها أحياناً لا تستطيع النوم لوقت كافٍ، ما يؤثر سلباً على كتابتها أثناء الامتحان، وتقول: "في إحدى المرات لم أتم إلا ساعتين فقط، الامتحان يبدأ الساعة الثامنة صباحاً، ولكن نحن نخرج قبل ست ساعات، وبعد انتهاء الامتحان والعودة للرقة يستغرق الطريق أيضاً حوالي الساعتين بسبب التدقيق والتفتيش على الحواجز". معظم الطلاب في الرقة يفضلون الحصول على الشهادات الدراسية من حكومة النظام السوري، كونها رسمية ومعترف بها، إضافة إلى ذلك لا توجد امتحانات شهادتي تعليم أساسي وثانوي في الرقة الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

حيث أن المنهاج الذي يدرس في المدارس التابعة للإدارة الذاتية هو منهاج التعلم الذاتي المقدم من منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، أما "منهاج الإدارة" فلا وجود له في مناطق الرقة والطبقة ودير الزور ومنبج.

وبحسب مديرية التربية التابعة لحكومة النظام في الرقة، والتي يقع مقرها في مناطق سيطرتها جنوبي المدينة، فإن عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحانات هذا العام في ريف الرقة الخاضع لسيطرة النظام بلغ 17836 طالب وطالبة، موزعين على 147 مركز امتحاني في بلدات السبخة ومعدان ودبسي عفنان الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

كما جهزت مديرية التربية مراكز إيواء للطلاب القادمين من مناطق بعيدة في ريف الرقة، مثل

تل أبيض وسلوك والجربية وغيرها، يتم فيها توفير الإقامة والطعام من منظمة اليونيسيف والهلال الأحمر السوري وجمعيات أخرى.

ويعتمد الطلاب في الرقة على الدروس الخصوصية في المعاهد التعليمية الخاصة، أو في المعاهد العامة التابعة للجنة التربية بمجلس الرقة المدني، وتدرس منهاج النظام لمرحلي التعليم الأساسي والثالث الثانوي.

ويضطر الأهالي في الرقة لدفع مبالغ مالية مرتفعة لقاء تعليم أبنائهم في المعاهد التعليمية العامة والخاصة، وبحسب لجنة التربية بمجلس الرقة المدني فإن عدد طلاب شهادتي الكفاءة والثانوية المسجلين في المعاهد بالرقة يبلغ 12584 طالباً وطالبة.

ويوجد في الرقة وريفها الخاضع لسيطرة قسد 57 معهد تعليمي خاص، و23 معهد عام يتبع للجنة التربية، تبلغ الأقساط الشهرية لكل طالب في المعاهد الخاصة 73 ألف ليرة سورية ما يعادل (20 دولار أمريكي) لطلاب الشهادة الثانوية العلمية، و62 ألف للثانوي الأدبي، و40 ألف للتاسع.

أما في المعاهد العامة فتبلغ الأقساط 53 ألف ليرة شهرياً لطلاب الثانوي العلمي، و47 ألف للثانوي الأدبي، و30 ألف للتاسع، وهذه تكاليف مرتفعة مقارنةً بالوضع المعيشي للسكان على حدّ تعبير "عبد اللطيف الحسن" والذي لديه ولدان هذه السنة في الصف التاسع والثالث الثانوي.

يلفت عبد اللطيف إلى أنه سائق سيارة أجرة ودخله لا يكفي لمصاريف المعيشة والأقساط الشهرية لتعليم الأولاد، فيضطر للاستدانة من أصدقائه وأقاربه في سبيل تعليم أبنائه، مضيفاً "التكاليف مرتفعة جداً، عدا عن الأقساط الشهرية، نضطر حالياً لدفع أجرة النقل من الرقة لمركز الامتحان في السبخة بالريف الشرقي 70 ألف ليرة سورية لكل

طالب عن كل فترة الامتحان". ويتابع حديثه ليقول: "أعرف صديقاً لديه ابنة متفوقة في الصف التاسع، ولكن بسبب ظروفه الاقتصادية المتردية لم يسجلها في المعاهد التعليمية وأوقف دراستها! التكاليف العالية للتعليم تدفع الكثير من الناس لإيقاف تعليم أبنائهم".

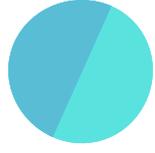
وتصف "صهبا فريج" وهي معلمة رياضيات، التعليم بالنسبة لطلاب الرقة بـ "الفهر"، تقول إن وضع الطلاب هنا يختلف عن باقي المحافظات، فهم مضطرون لدفع ثمن كل درس، ويضطرون لتحمل ما لا يطاق على الحواجز العسكرية في طريقهم للامتحان، على عكس المحافظات الأخرى حيث التعليم فيها مجاني والامتحان في نفس المنطقة.

وتشكو صهبا قلة الاهتمام بالنسبة للعملية التعليمية بعد سنوات الحرب، وتعزو تدني مستوى التربية إلى المراقبين في قاعات الامتحان؛ فهم "يرهبون الطلاب ولا يوفر لهم أجواء هادئة ومريحة، بعضهم يطلب من الطالب إذا كان متفوقاً أن يشارك في الغش وينقل معلوماته لباقي الطلاب! والبعض الآخر يقام توتر الطلاب بأسلوبه الفظ، ويريد أن يكتب تقريره بأي شكل من الأشكال دون أدنى مراعاة لنفسية الطالب".

وعن الحواجز التي لا تراعي الحالة النفسية للطلاب لفتت صهبا قائلة: "تفتيش دقيق يستمر لساعات وأسئلة وتحقيق مع الطلاب كأنهم قادمين من بلد آخر! هؤلاء الطلاب يدفعون ضريبة باهظة لاستكمال دراستهم".

والجدير ذكره أن مكتب الدفاع في الإدارة الذاتية أصدر قراراً الشهر الماضي بعدم ملاحقة الطلاب الذكور المطلوبين للتجنيد الإجباري حتى نهاية الامتحانات.

تكاليف الزواج ترهق الشباب في إدلب



دارين الحسن - إدلب



يعجز الكثير من الشباب في إدلب عن تأمين تكاليف الزواج، كتوفير السكن المستقل، الذهب والمهور، أو تحضيرات الزواج، مع ازدياد معدلات البطالة وانخفاض مستوى الدخل وشح فرص العمل، وعوامل كثيرة.. فيما يتمسك كثير من العائلات بالعادات والتقاليد، حيث يرى البعض أن "الزواج السهل يؤدي إلى طلاق سهل".

المهر بالدولار الأمريكي

انهيار قيمة الليرة السورية يدفع معظم الأسر في إدلب إلى تسجيل مهور بناتهم بالدولار الأمريكي، مما يدفع العديد من الشباب للعزوف عن الزواج، أو يلجؤون إلى تحمل مخاطر ومصاعب السفر إلى تركيا للعمل لعدة أشهر وجمع المال، والعودة من أجل الزواج.

بعد تفاهم وقصة حب استمرت عدة أشهر، فقد يوسف فرصته بالزواج من الفتاة التي أحبها، ودرسا سوية في جامعة إدلب، ليكون غلاء المهر عائقاً أمام زواجهما، وكفيلاً بالإجهاد على الأحمال والخطط التي رسمها معاً للمستقبل كما يقول، وذلك بعد أن طلب أهلها مهراً لم يستطع الشاب يوسف تأمينه: "طلب أهل العروس تسجيل مبلغ 3000 دولار أمريكي كمعجل، ومثله مؤجل، مع شراء 50 غرام من الذهب" يقول يوسف. ويضيف مستنكراً: "كيف يمكن لشباب في مقتبل العمر أن يؤمن هذا المبلغ في ظل الظروف المعيشية المتردية التي نعيشها!".

عزوف عن الزواج

حال غلاء المهور دون زواج المئات من الشباب في إدلب، التي يعاني سكانها الأصليون والنازحون من قلة فرص العمل، ناهيك عن قلة الأجور في حال توفره.

"أحمد الشيخ أحمد" (33 عاماً) من مدينة إدلب، لم يقدم على خطوة الزواج حتى الآن، بسبب عدم توفر المال اللازم، موضحاً: "تكاليف الزواج باتت كبيرة ومن الصعب تأمينها على معظم الشباب، وبالنسبة لي أعمل طوال اليوم في معمل لصنع البلاط للحصول على 25 ليرة تركية، بالكاد تكفي لمساعدة والدي في مصروف المنزل، وتأمين مصروفي الشخصي من تبغ ومواصلات وفاتورة إنترنت".

يؤكد الشيخ أحمد أن ثمن غرفة النوم المستعملة يتجاوز مبلغ الـ 200 دولار أمريكي، فيما بلغ سعر الذهب حوالي 55 دولاراً للغرام الواحد، "إلى جانب ثوب الزفاف الذي يشكل ثمنه المقدر بأكثر من 300 دولار مصدر قلق للزوج، فيما يعتبر حلم كل فتاة تتمنى دخول القفص الزوجي" بحسب قوله.

كما زاد النزوح من معاناة الكثير من الشباب، وقلل من فرصهم

بالزواج، منهم "وليد الحسون" (29 عاماً) الذي نزع مع أسرته من معرة النعمان منذ سنة ونصف، إلى مخيم في بلدة كلي بريف إدلب الشمالي، يتحدث لطلعنا عالحرية عن معاناته: "تقدمت لخطة فتاة من ذات المخيم منذ شهرين، لكن أهلها رفضوا أن تعيش ابنتهم في خيمة، رغم أن أجرة أي منزل تتجاوز مبلغ 50 دولاراً أمريكياً شهرياً، علماً أن راتبي الشهري لا يتجاوز 100 دولار".

المرشدة الاجتماعية "رانية الغريب" (36 عاماً) من مدينة إدلب تحذر من عواقب المغالاة في المهور بقولها: "يساهم الغلاء وارتفاع تكاليف الزواج بتأخر سن الزواج، الأمر الذي يجبر الكثير من الشباب على إلغاء الفكرة أو السفر بحثاً عن فرصة عمل تحسن أحوالهم المعيشية وتمكنهم من تحقيق حلمهم في الزواج".

وتضيف: "ارتفاع نسبة العنوسة للطرفين قد يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي، وفقدان الاستقرار النفسي، وظهور نتائج كارثية على الأسر وعلى المجتمع بشكل عام"، مؤكدة على ضرورة توعية المجتمع لتيسير الزواج والتخفيف من مصاريفه، والعمل على مساعدة الفئة غير القادرة على الزواج، وتحسين أوضاعهم المعيشية من خلال توفير فرص عمل.

حالات كسرت التقاليد!

من جهتها "غادة المصطفى" (40 عاماً) من مدينة معرة النعمان، زوجت ابنتها منذ شهر مهور مقبول ودون تعقيدات، فهي لا تجد

ضراً من مراعاة ظروف الشباب المرتبطة أساساً بالوضع العام وظروف الحرب الصعبة، من خلال التخلي عن بعض العادات الثانوية في الأعراس، كحفلة الزفاف والولائم، والاكتفاء بخواتم الزواج فقط، وسكن العروس مع أهل زوجها، وإقامة حفلة صغيرة في منزل العائلة، وشراء الحاجات الضرورية فقط، مضيفة: "لا مشكلة من استئجار ثوب الزفاف نظراً لاقتران استخدامه على يوم واحد فقط، والاقتصار في شراء الذهب على خاتم الخطة إلى جانب الملابس الضرورية فقط".

وتخالف "حنان فيلوني" (23 عاماً) هذا الرأي، التي لا تزال طالبة في جامعة إدلب، حيث ترى أن المهر سند للمرأة وحماية لها فيما لو حدث الطلاق، موضحة: "إذا تنازلت الفتاة عن بعض متطلبات الزواج، فسوف تتنازل عن حقوقها بشكل دائم".

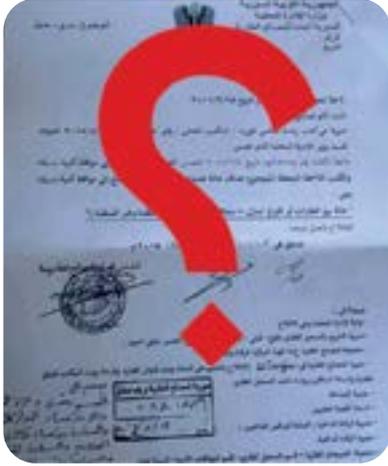
وتضيف: "الشرط الأساسي في الرجل الذي يطلب يد فتاة أن يكون قادراً على فتح بيت وتحمل مسؤولية الإنفاق على أسرته، ومن لم يستطع تأمين مهر عروسه فلن يكون قادراً على تحمل مسؤولياته المادية مستقبلاً".

أصبحت تكاليف الزواج هاجساً لدى غالبية الشباب، الذين يجدون أنفسهم مترددين في الإقدام على هذه الخطوة، لا سيما مع عدم وضوح زمن معين لانتهاء الحرب، مقابل ظروف اقتصادية مأساوية، تزداد صعوبة يوماً بعد آخر، يعجز في ظلها معظم السوريين عن تأمين احتياجاتهم الأساسية لكي يفكروا أصلاً في تكوين أسرة.



في سوريا لا ملكية بدون موافقة أمنية

درعا.. الموافقات الأمنية تعطل عمليات بيع وشراء العقارات



علي المحاميد

عادت الموافقات الأمنية لتتصدر المشهد من جديد في درعا، حيث لا يسمح لأحد بتسجيل عقار يملكه باسمه دون الحصول على موافقة أمنية، وهو أمر شبه مستحيل بالنسبة للمعارضين!

التقت مجلة طلعتنا عالحرية بحالات تسعى لإثبات ملكية عقارات يملكونها، ولا يستطيعون التصرف به، بسبب عدم قدرتهم على تسجيله بالصحيفة العقارية، وبسبب اشتراط الحصول على الموافقة الأمنية.

هذا الأمر أصبح عقدة ليس لها حل، مع أنه يعتبر روتينياً للبعض، وخاصة لمؤيدي النظام السوري، لكن بالنسبة لمعارضيه فهو كابوس، يصطدم بالرفض المباشر أو دفع مبالغ باهظة قد تصل إلى الملايين، حسب صفة الشخص المعني بالأمر.

”أبو فارس“ من أبناء درعا، اشترى قطعة أرض منذ سنوات، وبدأ بمعاملة تثبيت الملكية، حول ذلك يوضح: ”قمت برفع دعوى قضائية ضد المالك الأصلي وهو متوفى، وقد حصلت على حكم مبرم بتسجيل العقار باسمي، ولكي تتابع إجراءات التسجيل في دائرة المصالح العقارية، يجب عليك الحصول على موافقة أمنية مسبقة، تخولك تسجيل العقار باسمك، ويقوم فرع الأمن السياسي في درعا بإصدار موافقة بذلك، ولكن بعد مضي أكثر من شهرين تم رفض الطلب دون إيضاح الأسباب“.

ويتابع أبو فارس: ”بالنسبة لي الرفض متوقع، فأنا معارض للنظام السياسي في سوريا، الذي يريد أن أدفع ثمن هذه المعارضة، بحرماني من أبسط حقوقي التي ينص عليها الدستور كمواطن لي حق التملك والبيع والشراء، ولكن أن تعيش ضمن عصابة تحكم البلد فلا يجب أن تستغرب مما يحصل فيها“.

لا أمل لذوي المختفين قسرياً!

”شذى“ موظفة حكومية، ذاقت الأمرين حتى استطاعت أن تعود إلى عملها في مديرية التربية، بعد أن تم فصلها لسنوات بسبب الدراسات الأمنية المطلوبة للعودة لوظيفتها، وزوجها معتقل ولديها

ثلاثة أولاد، اشترت منذ سنوات شقة سكنية في درعا بنظام الأقساط، وتحاول جاهدة إثبات ملكيتها للعقار. تقول شذى: ”بعد رفع دعوى قضائية لتثبيت الملكية وحصولي على حكم مبرم بتسجيل العقار باسم زوجي، كون العقد الموقع بينه وبين صاحب العقار الأصلي، تقدمت بطلب الحصول على موافقة أمنية لتسجيل العقار في الصحيفة العقارية، وما زلت أنتظر الموافقة، والتي أتوقع أن تأتي بالرفض؛ كون زوجي مغيب قسرياً ومعتقل في سجون النظام منذ 9 سنوات، وحسب حالات مشابهة أتت بالرفض للمغيبين“.

للحديث عن هذا الأمر، تواصلت ”طلعتنا عالحرية“ مع محامي في درعا يعمل في مجال نزاع الملكيات العقارية (نتحفظ على ذكر اسمه).

يوضح المحامي: ”شرح النظام السوري بوجود الحصول على موافقة أمنية سابقة لتسجيل أي عقار مهما كانت صفته، ويتم ذلك بتقديم طلب في مديرية المالية مرفق معه عقد البيع، وإخراج قيد عقاري وإخراج قيد مدني للبائع والشاري، ويُرفع للجهات الأمنية المختصة، ليقوم الفرع المختص بعمل دراسة أمنية عن البائع والشاري، بالسؤال عن أمور لا تمت لموضوع الملكية والعقار بأي صلة. إن الموضوع أمني بحت، ولا تمنح الموافقة الأمنية لأي شخص ”تحت اسمه خط أحمر“ أو لديه إشكالات أو سوابق أمنية من وجهة نظر النظام“.

ويضيف: ”موضوع طلب الموافقات الأمنية يشمل أيضاً وكالات البيع والشراء بكافة أصنافها؛ فلكي يقوم الكاتب بالعدل المكلف بإبرام الوكالة وفق الأسس الشرعية، وهي حضور الطرفين والبصم على محضر الوكالة، فلا بد من الحصول المسبق على الموافقة الأمنية، حتى يقبل كاتب العدل منحهم وكالة، يستطيع موجهها المشتري أن يسجل ملكية عقاره على الصحيفة العقارية“.

وبحسب المحامي، الموافقات الأمنية تدخل حتى في معاملات ”حصر الإرث“، مشيراً إلى أن: ”أي شخص

يرغب في إجراء معاملة حصر إرث لا بد من الحصول على موافقة أمنية من أجل التسجيل في الصحيفة العقارية، وفي حال تم رفض أحد الأشخاص لأسباب أمنية، فإن جميع الأسماء الواردة في طلب حصر الإرث لا يستطيعون استكمال التسجيل“.

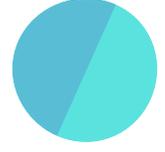
متاعب تسبب خلافات كثيرة!

”أبو أنور“ تاجر عقارات في مدينة درعا يتحدث: ”موضوع الحصول على الموافقة الأمنية زاد من متاعب المواطن، وخاصة في حال أن المشتري قد دفع مبلغاً مالياً قبل التسجيل حتى يتم البيع الكامل لاحقاً، وفي الكثير من الحالات لا يتمكن من الحصول على موافقة أمنية بسبب إشكالات لدى البعض، فلا يستطيع استكمال التسجيل وقد يتم فسخ البيع، وهنا تكون المشكلة أن البائع لا يستطيع رد المبلغ الذي تحصل عليه، ويبدأ النزاع الذي قد يتطور بشكل مخيف وقد يصل بالتهديد والوعيد بين المتنازعين“.

ويؤكد أبو أنور أن عمليات البيع والشراء في درعا انخفضت بشكل كبير، رغم رخص أسعار العقارات بسبب تدني سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، ما سبب طلباً متزايداً من قبل المغتربين لشراء العقارات، لكن هذه الرغبة تصطدم بالموافقة الأمنية. الجدير بالذكر أن قانون الموافقات الأمنية، صدر في البداية عام 2004، وخص القانون المناطق الحدودية التي تبعد 14 كم عن أي شريط حدودي، ويخص فقط الأراضي الزراعية، ثم شمل العقارات داخل المخطط التنظيمي للمدن في عام 2008.



نظام آل الأسد.. محنة ثلاثة شعوب



13

تتمة من الصفحة 3.....

سيما القوى الوطنية وقياداتها.

خيطة واحد يربط بين تسليم القنيطرة - حزيران 1967 - والسبعينيات - تل الزعتر واغتيال كمال جنبلاط - والثمانينيات - حرب المخيمات - والتسعينيات - مخابرات النظام/ فرع فلسطين وقمع القيادات الفلسطينية وترويض النخب ومحاولة خلق بدائل فلسطينية لمنظمة التحرير على مدار القضية وعمقها، وصولاً إلى تدمير "حاضرة اللجوء" في اليرموك، مروراً بتحويل سوريا إلى سجن لشعبها وقوى التحرر الفلسطينية، وتحويل لبنان إلى مزرعة للمخابرات تُدار من عنجر، وصولاً إلى تدمير الحاضرة في سوريا بعد 2011 بعد القبض على روح لبنان - بيروت ومصادرة مستقبل الشعب اللبناني وتاريخه، من خلال نظام الخاوة، وإطلاق يد الوكيل الشيعي حرة في التخريب - مقتلة واحدة ممتدة في المكان والزمان الشامي، وإن تعددت أساليبها - من القوة الناعمة وإرهاب الدولة، إلى التوحش التام كما رأينا في العقد الأخير. أما من لا يرى ذلك على جثث مئات آلاف القتلى وعشرات آلاف الذين اختفت آثارهم في المقابر

اللاجئين الفلسطينيين ومطلب حق العودة، كان النظام السوري يدك بيوت المخيم ويدمره ك"حاضرة" فلسطينية في الشتات القريب من فلسطين. وقد كان تدميراً منهجياً حسب الصور والشهادات التي حصلت عليها. لا تتعاون السلطات السورية في إعادة رفع الأنقاض فيه، وتسهيل عودة أهله النازحين هنا وهناك وخارج حدود سوريا. هذا ناهيك عن تعريضه إلى عملية "تعفيش" لم تترك فيه إبرة ولا ملعقة!

وقد عبر المشروع السوري في هذا الإطار الحدود إلى داخل لبنان؛ حيث تعرّضت المخيمات الفلسطينية والفلسطينيون لضغط غير مفهوم من قوى لبنانية موالية للنظام السوري ووكالة لإيران. ويُعيدنا هذا الحدث بوقائعه إلى حرب المخيمات بعد "خروج بيروت" في العام 1982 بواسطة وكلاء فلسطينيين لبنانيين. حرب بدأت في الأرض السورية وانتقلت إلى الساحل اللبناني. حرب لم تقتصر على المخيمات بل طالت كل زاوية في لبنان تهبز بقضية فلسطين، لا

الجماعية والمخائر والوديان السحيقة، ولا في سحق المدن والحاضرة فيما أنه أعمى النظر أو أعمى القلب أو يعيش وعياً كاذباً. أو أنه مضطّر للإذعان للقوة الغاشمة القادرة إلى الآن على تأجيل الحقائق أو طمسها

أما العالم الذي حولنا فهو ليس سوى أنظمة تبحث عن الفرص في محن الشعوب وأراضيها. وإلا كيف نفهم تقاسم القوى الفاعلة سوريا الأرض والموارد والبشر - تركيا وروسيا وإيران وأمريكا وإسرائيل - خمسة احتلالات لن تكون مؤقتة بقدر ما ستكون ممتدة بامتداد آبار النفط والغاز في الرقة، وبامتداد الساحل السوري الذي صار روسياً. قوى استعملت لأداء مهمات أخرى ومنها تعطيل المشاريع الوطنية لفلسطين ولبنان، أيضاً..

في إطار تدريسي لمادة العلوم السياسية أحاول أن أطور مفهوم الدولة كعبادة ليس إلا - وقد زودني النظام السوري بنموذج يدعم الموديل المفاهيمي الذي أسعى إليه.



العدد 95

2021 / 6 / 15

مقالات



صور لتعايش أهالي "سورية المصغرة" في الشمال المحرر

شمس الدين مطعون



بعد مرور سبعة أيام على الولادة، ويوم واحد تدعو إليه صاحبة المناسبة يسمى "استقبال" لتتم فيه المباركات.

أعجبت أم فؤاد بهذه العادة وقررت تطبيقها في مناسبات عائلتها: "هيك بترتاح الولدانة، وبتقدر تقوم بضيوفها" قالت السيدة.

وتروي "فاطمة" وهي سيدة إدلبية متزوجة من شاب حمصي، أن أهلها لم يكونوا ليقبلوا بفكرة الزواج من شخص "غريب" لو عرضت عليهم من قبل "والغريب مفهوم أهلها من خارج البلدة".

تقول "فاطمة" إنها لم تشعر بالغرابة بعد زواجها برجل لم تكن تعرف شيء عن طبيعة حياته وعادات أهله: "قبل أن يصبح زوجي أصبحنا جيراناً لمدة عامين منذ قدومه مع عائلته مجهراً من بلده في حمص.

أقيم حفل زفاف فاطمة بطقوس أفراح مختلطة بين عادات المحافظتين، واستخدمت الحناء لتزين يدي العروس، وأقيمت العراضة للعريس على الطريقة الحمصية، ووزعت الحلويات الإدلبية "الشعبيات" وحلاوة الجبن الحمصية على الضيوف.

وخلال السنوات الأخيرة يلاحظ ارتفاع نسبة الزيجات بين أبناء المحافظات المختلفة في إدلب، حيث ساهم التقارب الذي يعيشونه في تعرف سكان كل منطقة على عادات وتقاليدها المناطق الأخرى؛ ما جعل حالة من التعايش والاندماج تتم بشكل أسرع.

"فتة الرؤوس والمقادام" على الطريقة الدمشقية.

يقول "أبو مازن" وهو من أهالي مدينة إدلب: "المطاعم أصبحت تقدم أصنافاً أكثر تميزاً؛ فهي تصنع على أصولها وبأيدي أصحابها".

تجمع المطاعم في إدلب سمة تجارية مشتركة، ويعبر كل اسم مطعم عن علامة تجارية تشير إلى هوية صاحبه ك الدمشقي، مشاوي حلب، الحمصي، وأبو محمد الدرعاوي والدوماني والديراني.. وغيرها من المسميات التي تحمل أسماء المدن والبلدات التي غاب أهلها عنها.

"أبو تائر الشامي" وهو مهجر من الغوطة الشرقية بريف دمشق افتتح محلاً لبيع حلاوة "النبلسية والمدلوقة" في إدلب قال: "كنت امتلك محلاً كبيراً في مدينتي لبيع الحلويات قبل أن أنتقل إلى الشمال المحرر".

لاحظ أبو تائر منذ وصوله لمدينة إدلب غياب طبق حلاوة "النبلسية" نتيجة عدم توفر خبرات جيدة تتقن طريقة صنعها: "هذه المهنة قد ورثتها عن أبي الذي ورثها بدوره عن جدي؛ لذلك قررت أن أعمل بها من جديد، وقد حظيت بقبول جيد".

تحافظ اللهجات المتنوعة للمحافظات السورية على لكتتها؛ فبإمكانك الاستماع لبائع التمر هندي ينادي على بضاعته باللهجة الحمصية، وإلى جانبه بائع الخضار بلهجته الديرية.

يحاول المهجرون في إدلب الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم التي كانت تتميز بها مناطقهم، وفي الوقت ذاته يظهر بين أهالي المحافظات السورية في إدلب تناغم مميز في التأقلم وتبادل العادات والطقوس.

تقول "أم فؤاد" وهي سيدة دمشقية تقيم في ريف إدلب: "بالشام تهنئة المولد تبدأ من صباح اليوم التالي للولادة، بينما في إدلب تكون التهنة

لم يكن عدد سكان محافظة إدلب ليتجاوز مليون نسمة قبل عشر سنوات، أما الآن فهي تضم حوالي 4 مليون من معظم المحافظات السورية، تجمعهم هويتهم السورية وانتماءهم لثورتهم.

شهدت المدن والمحافظات السورية تكراراً لسيناريوهات النزوح وحملات التهجير خلال الأعوام الأخيرة، وشكلت محافظة إدلب ملاذاً آمناً لهم خارجاً عن حكم نظام الأسد.

وحول هذا التنوع السكاني مدينة إدلب إلى "سوريا مصغرة" إن صح التعبير؛ وبات نسج سكانها خليطاً من أهالي من معظم المحافظات، وامتزجت معيشتهم بشكل كبير، فلم يعد من السهل التفريق بين الأهالي المقيمين والوافدين إليها.

"من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهمم، فكيف لأكثر من عامين؟!" يقول "أبو عدنان" وهو مهجر من جنوب دمشق.

لم يشعر أبو عدنان بالغرابة بعد انتقاله لإدلب، فهو يرى أنه لا توجد عوائق يمكن الوقوف عندها.

يقول أبو عدنان إن "انتقالنا من جنوب دمشق هو انتقال من جبهة قتال ودفاع لجبهة أخرى، جميعنا نلتقي بهدف الدفاع عن الثورة وهذا الأساس، وبعدها يمكن تسوية أي شيء".

وأدى التنوع السكاني في محافظة إدلب إلى تنشيط وازدهار عدة جوانب، حيث شهدت المشاريع الاستثمارية تطوراً ملحوظاً، لا سيما ارتفاع عدد المطاعم وتنوعها الكبير، وتعدد الأصناف التي تقدمها.

ليتمكن العم "أبو مازن" من الحصول على طبقه المفضل من أكلة "الكبة، صاحبة والسفرجلية" وهي إحدى أصناف المأكولات الحلبية الشهيرة؛ لا يحتاج سوى لبضع دقائق ليقطع الطريق المقابل لمنزله، حتى يصل إلى مطعم "مشاوي حلب" الذي يديره طبّاخ حليبي.

وعلى بعد أمتار قليلة يقع محل يشتهر بصنع حلاوة الجبن، وعلى الجهة المقابلة مطعم يقدم



الجرأة على الموت

بشرى البشوات

15

العدد 95

2021 / 6 / 15

مقالات



لوحة للفنان التشكيلي ديلاور غمّر

يتحدث علم النفس عن الميل والانعطالات بأنها أصل الشر، يقول فرويد بأنه لا يجب محاربتها بل يجب ترويضها حتى تستقيم وتمشي في نسقها الاجتماعي والأخلاقي، تأطيرها وتشذيبها، وهذا ما فعله العرف والقانون لاحقاً، وإن تفاوتت درجات تطبيقه.

ما يحدث في عالم الغربان مختلف تماماً؛ فالمعروف عن الغربان أنها تتصرف بشكل غريب حول الطيور النافقة من نفس جنسها، فهي تجتمع حولها وتصبح بصوت عالٍ.

طبعاً افترض الكثيرون فكرة مفادها أن ذلك جزء من طقوس جنائزية تقوم بها هذه الطيور، ويُعرف أيضاً عن الفيلة والزرافات وقرود الشمبانزي والعديد من طيور فصيلة الغرابيات أنها تبقى قريبة من أقرانها النافقة حديثاً لفترة ما، لكن قابيل البشري لم يفعل ذلك، لقد قام ببساطة برمي الجثة إلى الرصيف ووقف مع حشد من سكان الحيّ يطالع دمائها النازفة والثقوب التي ملأت الجسد، ريثما حضر رجال الشرطة وقاموا بعملهم! يتحدث علماء الطيور عن حقيقة معروفة وهي أن الغربان لا تنسى وجه من يُشكل تهديداً لها، فقد تم اكتشاف ذلك من خلال عدة تجارب.

كما أن هذه الغربان تملك جرأة لمهاجمة النسور، ويتحدث الناس عن أن الغربان حيوانات وقحة، جريئة وشجاعة وبأنها تحتفي بميتها بطقس أشبه بالعزاء.

بكل ما للسواد من مهابة تفعل الطيور ذلك.

على سطح الأرض. لم يعرف قابيل كيف يوارى جثة أخيه، وقرّر أن يحمله في جراب على ظهره حائراً ومضطرباً لا يعلم ما يفعل، إلى أن بعث الله تعالى غرابين يقتلان، فقتل أحد الغرابين نظيره، وقام بعمل حفرة في التراب بمنقاره ليوارى فيها جثة الغراب الآخر ويخفيها تحت التراب. ومن هذا المشهد تعلم قابيل متأثراً ومستشعراً بشيء من الحسرة والندم، فقام بحفر حفرة لأخيه ودفن جثته تحت التراب.

هذه الحسرة لم تقترب من القاتل في قصتنا، لأنه كان يعرف بأن شقيقه كان سيقتله لو تمكن منه! على مقربة من قاسيون وتحت أرض دمشق، التي شهدت أول جريمة في التاريخ، مات وموت الآلاف من السوريين ممن لم يجدوا من يدفنهم، لم يجدوا من يخرج في جنازاتهم ويشيعهم.

في كتاب عالم بلا خرائط لـ"عبدالرحمن منيف، وجبرا إبراهيم جبرا" يتحدث المؤلفان عن جريمة حدثت في مكان ما، عن قتل صار في مكان ما، عن ظلم في مكان ما، في عالم ممكن أن تقع إسقاطاته السياسية والاجتماعية والفنية على أي بقعة في البلاد العربية: "القتل هناك في عزّ النهار، في عزّ الشمس، قتل مجاني..

روح سادية شريفة جاهلة. القتل الأحمق الأعمى الشرس المجنون. قتل النساء، الأطفال، المرضى، الجرحى، الممرضات، الأطباء.

أن تطلق عليهم الرشاشات من أيدي أناس حقيقيين بشر مثلنا، أن يقتلوا بإصرار برود، بعمى. أوه والعالم، طز على هذا العالم، كله يتفرج وهو ساكن صامت، وكأن لا شيء يعنيه. مؤامرة صمت مجرمة، قدرة، تستمر ولا تنتهي. وضجيج الآخرين حول قضايا أبسط بالآلاف المرات يملاً الدنيا.

كيف يمكن إلا أن أكون مع القتل، مع الضحايا، إلى أن يكفّ الرعب، إلى أن تنتهي الوحشية، إلى أن يسمع صوت الحق المخنوق؟ إلى أن تعود إلى البشر إنسانيتهم، إن كانت ستعود".

قبل الثورة السورية بسنوات قليلة أفرغ شاب صغير بندقية صيده في جثة شقيقه، بعد أن تحصن الأخير في أحد محال الجيران. لم يقم أحد من الجيران بنجدة أو مساعدة المصاب بالرغم من استغاثته وهروبه وتنقله بين أسطح الجيران طلباً للحماية والإغاثة، قبل أن يسقط أخيراً، وفي جسده سبع طلقات في أماكن عدة. صاحب المحل، وخوفاً من أن يتم إغلاق محلّه بسبب التحقيقات والتعقيدات الأخرى، سارع على الفور إلى إلقاء الجثة خارجاً، وبقيت هناك حوالي ساعة من الزمن ريثما حضرت دورية الشرطة. (الأخ الأكبر شقيق الضحية والقاتل، كان يقبع هو الآخر في السجن بتهمة سطو مسلح قبل سنوات طويلة)

أثناء الاعتقال جاء رجال الشرطة لبيتنا لاصطحاب والدي معهم بصفته مختاراً للحي، ويجب أن تتم بعض الإجراءات بحضوره. أخبرنا أبي لاحقاً بأنه حين سأل القاتل لم فعلت ذلك؟ أجابه: "لو لم أقتله لقتلني!" في ذلك المساء تعارك الشقيقان في محل الحلاقة؛ وقف الأصغر (القاتل) خارج المحل، وراح يصرخ بعلو صوته، حاول الجيران عقد الصلح بينهما، لكن ذلك لم ينجح؛ فالعائلة لها تاريخ معروف جيداً بالنزاعات.

أكثر ما يؤلم في هذه الحادثة ويرسم علامة استفهام، كان صمت أبناء الحارة حول القاتل، وعدم تقديم يد المساعدة. بعد الحادثة ولمدة عام أو أكثر، لم أستطع ولو لمرة أن أعود إلى ذلك الزقاق. شعرت بحزن وحقد وغضب على كل سكانه، وذلك لما صدر عنهم من تجاهل لتلك المذبحة!

هذا هو العنف المتخفي الذي رأيناه فيما بعد في سوريا..

الجرأة على الدم!

الجرأة على الموت!

تحكي الكتب الدينية عن أول جريمة حدثت في التاريخ.

لقد قام قابيل بقتل أخيه وهو نائم، ويُقال إن حادثة القتل هذه قد حدثت في جبل (قاسيون) المطل على دمشق، وبهذا يكون هابيل أول من قُتل



”الشيخ جراح“ الحي الذي تحوّل بصمود أهله لرمز فلسطيني لمقاومة التطهير العرقي

غسان ناصر



أما تسمية الحيّ بـ ”الشيخ جراح“، فلها قصة أخرى. تتضارب المعلومات في حقيقة اكتسابه هذا الاسم، وهوية الرجل الذي منحه اسمه، ووفقاً لبعض المصادر التاريخية، فإن أقدم الإشارات التي وردت عن حيّ ”الشيخ جراح“، أو شخص الشيخ جراح، جاءت من القرن السادس عشر ميلادي. حيث يذكر مجير الدين الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد المقدسي العمري (928-860هـ)، في كتابه «الأنس الجليل في تاريخ القدس والجليل» ويُعرف بـ «تاريخ الحنبلي»، أنه رأى زاوية في القدس، باسم الزاوية الجراحية، وتقع بظاهر القدس، من جهة الشمال كما حدّدها، وأضاف: ”ولها وقفٌ ووظائف مرتبة ونسبتها لواقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي“. وأضاف الحنبلي، أنّ الجراحي المذكور، هو أحد أمراء الملك صلاح الدين الأيوبي، محدداً وفاة صاحب الوقف الجراحي، سنة 598 للهجرة، مؤكداً أنه دفن في تلك الزاوية، وأنّ هناك عدداً من المدفونين في جهتها القبليّة، قد يكونون من جماعة الجراحي.

ومع مرور الأيام صار قبر الجراح مزاراً، وأصبح اسم صاحبه، ”شيخ“، بعدما ذكر الحنبلي في مصنّفه،

بجبل سكوبس المسمّى ”الحوض المقدس“ عند الإسرائيليين.

ومنذ 73 عاماً تسعى حكومات الاحتلال الإسرائيلي المتعاقبة إلى اقتلاع الوجود الفلسطيني وجذوره من هذا الحيّ، الذي كانت الحكومة الأردنية أهدته إلى لاجئين فلسطينيين ومنحت منازل لـ 28 عائلة، مساحة الواحد نحو 70 متراً مربعاً مع حديقة تمتد على مساحة 400 متر مربع. فعملت سلطات الاحتلال على تطويق الحيّ ومحاصرته، بإنشاء وزارات أمنية حساسة وإقامة مباني حكومية أخرى في سياق سلوكها التوسعي المتدرّج، بقصد دفع العائلات الفلسطينية للرحيل. وأول ما احتله الصهاينة بالحيّ كان منزل عائلة ”الشنتي“ كموطئ قدم للتمدّد لاحقاً وإبعاد المقدسين عن الحيّ بأكمله. كما استولوا على قصر ”كرم المفتي“ الذي بناه الشيخ طاهر الحسيني والد مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني عام 1840، والذي تحوّل لاحقاً إلى فندق ”شبيرد“. وصادروا قبر حجازي السعدي الذي أسّمته بـ ”قبر شمعون الصديق“ وحوّلته إلى مزار لليهود.

أصل الحكاية يعود للقرن السادس عشر ميلادي يشتهر الحيّ المقدسي بضريح ”الشيخ الجراح“، حيث أقيم مسجد لا يزال قائماً حتى يومنا هذا، ولكن من هو هذا الشيخ الذي ينسب إليه الحيّ؟ الجواب وفقاً للروايات التاريخية والشفاهية المتداولة حول أصل الحكاية أنه في العام 1880، وصل لمدينة القدس اليهودي يوسف بن رحاميم، قادماً من أوروبا، هارباً من الاضطهاد الذي طال اليهود هناك، فسارع إلى نجدته، المقدسي ابن حيّ ”الشيخ جراح“، عبد ربه خليل بن إبراهيم، وأجره قطعة أرض لنجدته. ووفق القانون الشرعي الإسلامي، يسمّى هذا الاستتجار ”التحكير“، وهو يتيح تأجير اليهود الأرض ويمنع بيعها لهم بموجب الأنظمة والقوانين العثمانية.

أكثر من سبعة آلاف فلسطيني مهدّدون بالطرد من منازلهم المهذّدة بدورها بالهدم، والمستفيدون من هذه الإجراءات التعسفية الإسرائيلية هم المستوطنون الصهاينة. هذا هو الواقع الجديد الذي فرضته سلطات الاحتلال في ظرف سياسي ساخن؛ فرئيس وزراء الحكومة بنيامين نتنياهو متمسك بالدور الرئيسي في مشهد لا يريد له نهاية، هرباً وتصديراً لأزماته السياسية الداخلية المتلاحقة. وسكان حيّ ”الشيخ جراح“ سيكونون وقود هذا الهروب؛ فعملية التطهير العرقي والتهجير القسري ومحاصرة الحيّ مستمرة، وذلك رغم الحراك الفلسطيني المقاوم، على امتداد خارطة الوطن الممزّق جغرافياً، للمخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد القدس واقتلاع أصحاب الأرض من مدينتهم المقدّسة، وحيّهم الذي تعود تسميته للقرن السادس عشر ميلادي -بحسب مصادر تاريخية-.

فما أصل حكاية الحيّ المقدسي الملاصق للمسجد الأقصى المبارك، والرابط بين شرقي القدس وغربها، الذي خرج إلى دائرة الضوء من جديد مؤخراً؟ من يعرف جيداً جغرافيا حيّ ”الشيخ جراح“ يدرك لماذا هو تحديداً في ”عين العاصفة“ دائماً، وعلى موعد متجدّد من ”الكر والفر“ بين أصحابه المدنيين العزل وقطعان المستوطنين المدججين بالأسلحة النارية، والذين تحميمهم آلة الإرهاب الصهيونية، فهو يقع على تماس مباشر مع ما يعرف بخط هدنة 1949، ومع الشطر الغربي للقدس الذي استولى عليه الصهاينة، ويجاور تماماً عدداً من المستوطنات غير الشرعية التي بنيت في العقود الأخيرة.

يتوسط الحيّ في شرقي القدس التي بقيت للفلسطينيين من عاصمتهم المحتلة، حيّ ”وادي الجوز“ من الجهة الشرقية وحيّ ”الساهرة“ من الجهة الجنوبية. ويعتبر ”الشيخ جراح“ الرابط



الجمعية للمقدسين والفلسطينيين عامة، كرمز للحداثة التي أصابت المجتمع المقدسي والفلسطيني قبل الاحتلال البريطاني بزمن طويل، وعبر الحي -بحسب مؤرخين معاصرين- عن التغيير الكبير في نمط الحياة الثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني، وكان الأكثر نموًا بعد النكبة، والخيار الأمثل لمقرات القنصليات والسفارات الأجنبية والمستشفيات والفنادق التي فقدت مبانيها غربي القدس.

وحكاية حيّ "الشيخ جراح" مع المخططات التوسعية الصهيونية قديمة، ففي عام 1950 تقدّمت وحدات منظمة "الهاغانا" الصهيونية الإرهابية إلى الحيّ واحتلت ثلاثة منازل لعائلات فلسطينية وهي تدعي ملكيتها. وفي عام 2009 استولى الصهاينة على منزل عائلة "الغاوي" بالقوة ورموا أثاث المنزل إلى خارج الدار وحولوه مركزًا للانطلاق منه للاستيلاء على نواح أخرى من "الشيخ الجراح"، ما وضع جميع المقدسين في دائرة الخطر، خاصة أن المستوطنين يواصلون هدم المنازل الخالية ويخططون لبناء وحدات سكنية في إطار مخطط تهويد القدس وإتمام الطوق الاستيطاني على الشطر الشرقي منها.

المحتلّ الصهيوني.

رمزٌ لحداثة المجتمع المقدسي قبل النكبة لا يمكن حصر مساحة حيّ "الشيخ جراح" برقم محدد، لكنّ الثابت أنه في عام 1905 كان يضمّ 167 عائلة في 167 منزلًا البعض منها قصور فاخرة، وهذا عدد كبير في بداية القرن العشرين قبل نمو أحياء البقعة والطالبية غربي القدس، وقبل 10 سنوات من الحرب العالمية الأولى.

ومن أبرز المحاولات الصهيونية العديدة على مدار العقود الماضية، ما عُرف بمعارك "الشيخ جراح" قبيل النكبة عام 1948، التي لاقت فشلًا صهيونيًا ذريعًا، وواجهت مقاومة فلسطينية بأسلة حمت الحيّ وسكانه.

وتذكر مصادر فلسطينية تاريخية، أن معظم سكان حيّ "الشيخ جراح" كانوا قبيل النكبة من الطبقة الراقية الثرية الوازنة في المجتمع، كعائلات (الحسيني والنشاشيبي وغوشة وجار الله)، وسعت العصابات الصهيونية كثيرًا للقضاء عليهم وتشريدهم؛ لحرمان القدس من مورد يغذيها بالعقل والمال، ما حدا بأهالي الحيّ والفلسطينيين من حولهم لمقاومة العصابات ودفعها عسكريًا. ومنذ مطلع القرن الماضي ارتبط الحيّ بالذاكرة

بأنه أمير. إذ يقول الشيخ عبد الغني النابلسي المقدسي، الحموي الأصل، في رحلته الموسومة بـ«الحرّة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة»، والتي قام بها لفلسطين في أواخر القرن السابع عشر ميلادي، يقول: "فوصلنا إلى مزار الشيخ جراح، فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة"، ويضيف: "هذا المزار، في المدرسة الجراحية" مستندًا إلى ما ذكره الحنبلي في تاريخه، من دون أن يتطرق إلى أن الحنبلي كان قد وصفه بالأمير عند صلاح الدين الأيوبي. وبعدما كان أميرًا، عند الحنبلي في تاريخه، ثم صار شيخًا مزار في رحلة الشيخ النابلسي، تبين أنه كان طبيبًا أيضًا، بحسب مصادر تاريخية حديثة، لم تستند إلى أي مرجع سابق في إطلاق هذه الصفة الإضافية على الشيخ الجراح! فبحسب ما جاء في كتاب «المفصل في تاريخ القدس»، الذي وضعه المؤرخ المقدسي عارف العارف، فإنّ الشيخ جراح، كان طبيبًا، دون أن يؤكّد تلك المعلومة، إلا أنه نقلها في سياق ترجمته، للمدرسة الجراحية، ناقلاً أنه يقال إنّ الجراح، كان طبيبًا خاصًا، للملك صلاح الدين الأيوبي. وأيًا كانت الروايات التاريخية والشفاهية حول تسمية الحيّ، فإنّ ما هو ثابت هو حقّ أصحاب الأرض الأصليين من الفلسطينيين في ملكيته مهما احتال ودبر



نشرة ثقافية

إصدار جديد عن رحلة الزعيم النهضوي فخري البارودي إلى أوروبا

نفحة من أمل وهبة وتطلّع، وطرفة تعبر عن روح تواقّة إلى الجديد المبتكر في حياة الأمم المتقدّمة، لعلّه يكون مصباحًا هاديًا على زمن عربي جديد، عبّرت عنه هذه الشخصية، التي سرعان ما رجعت من أوروبا لتخوض غمار نضال مجتمعي متعدّد الأوجه: ثقافي، فكري، فني، سياسي. فالبارودي الشاب يقظ ابن البيت الدمشقي العريق جعل من بيته في حي القنوات قبلة للأدباء والمفكرين والفنانين والزعماء السياسيين على مدار أكثر من نصف قرن من الحراك اليومي لأجل المستقبل. وحوّله إلى قلعة مقاتلة في مواجهة الاستعمار الفرنسي والقوى الرجعية معًا، وليتحول هو نفسه إلى أشهر زعيم دمشقي طوال النصف الأول من القرن العشرين، وبعض النصف الثاني منه.



صدر حديثًا عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" في بيروت، كتاب «الرحلة الأوروبية، 1911-1912، من دمشق إلى روما، باريس، ميونيخ، فيينا، بلغراد، بودابست، صوفيا، إستانبول»، للزعيم النهضوي الوطني فخري البارودي، وهو الكتاب الحائز على "جائزة ابن بطوطة لتحقيق المخطوطات" لعام 2021. ووفقًا للنشر، تكتسب هذه اليوميات للبارودي قيمة استثنائية كونها تعبر في جوانب منها عن أحلام وتطلّعات وأفكار شخصية نهضوية سورية ذات تطلّع ليبرالي مبكر. فالرحلة المبكرة إلى أوروبا كانت فرصة شخصية للبارودي الشاب ليمتحن أفكاره المدنية، ويجد لتطلّعاته النهضوية نموذجًا. ففي كل سطر من سطور هذه اليوميات (440 صفحة من القطع الكبير)، ثمة

تكريم ألماني يسرى مارديني وفيلم درامي



حصلت السباحة السورية وسفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، يسرى مارديني (23 عامًا)، نهاية الشهر الماضي، على جائزة في ألمانيا لدورها المؤثر في وسائل التواصل الاجتماعي.

وتسلمت مارديني، الجائزة التي تمنحها شركة "About you" الألمانية للأزياء في فئة الرياضة، حسبما نقلت وكالة الأنباء

الألمانية، وأقيم حفل توزيع الجوائز، التي تمنح في سبع فئات، هذا العام من دون جمهور بسبب جائحة (كوفيد-19).

وكانت مارديني أثارت ضجة في وسائل الإعلام العام 2015 بعدما استطاعت هي وشقيقتها سحب قارب للاجئين سباحة بعد أن تعرّض لخطر الانقلاب في بحر إيجه، وإيصاله إلى الشاطئ.

وقالت مارديني في كلمة شكر خلال تسلم الجائزة: "أنا ممتنة للغاية لأني على قيد الحياة. عندما بدأت السباحة ما كنت أتصوّر أنّ الرياضة ستنقذ حياتي"، مضيفة أنها تريد اليوم إلهام الأطفال واللاجئين في كافة أنحاء العالم للمكافحة من أجل تحقيق أحلامهم وعدم التخلي عنها. ويتابع مارديني على حسابها على إنستغرام أكثر من 130 ألف متابع. وشاركت في "أولمبياد ريو دي جانيرو" العام 2016 ضمن فريق اللاجئين، كما شاركت في بطولة كأس العالم للسباحة العام 2017. وتحاول الآن التأهل مجددًا للأولمبياد. وكانت منصة "تنتفليكس" أعلنت قبل أسابيع إنتاجها فيلمًا دراميًا يتناول حياة يسرى وشقيقتها السباحة والناشطة سارة، يحمل عنوان The Swimmers.

ويروي الفيلم بالتحديد القصة المذهلة للشقيقتين أثناء هربهما من سوريا التي مزقتها الحرب، العام 2015، ورحيلهما من تركيا إلى ألمانيا عبر البحر، حيث تمكّنتا من إنقاذ 20 لاجئًا آخر كانوا معهما على متن قاربهم الذي أوشك على الغرق.

«لست بحرًا» ديوان جديد للشاعر والروائي هوشنك أوسي



صدر عن مركز الشعر في بلجيكا (Poëziecentrum) وبدعم من نادي القلم البلجيكي (PEN Vlaanderen) ديوان جديد للشاعر والروائي السوري الكردي هوشنك أوسي، بعنوان «لست بحرًا... لكن قلبي مليء بالنوراس».

يتضمّن الديوان، الذي جاء في (76 صفحة من القطع الكبير)، على ثلاث عشرة قصيدة عربية، إلى جانب الترجمة الهولندية لهذه القصائد التي انتقاهها أوسي، والتي كتبها في مدينة "أوستند" البلجيكية، حيث يقيم منذ عام 2012.

نقل القصائد من العربية إلى الهولندية المترجمة "لوره باتن"، أستاذة اللغة العربية في جامعة "لوفن" البلجيكية. وقدم للديوان الكاتب والروائي البلجيكي "أيريك فلامينك"، رئيس نادي القلم البلجيكي.

يذكر أنّ هوشنك أوسي من مواليد 1976، في مدينة الدرباسية، شمال شرقي سوريا. يحمل الجنسية البلجيكية. يكتب باللغتين الكردية والعربية. وصدر له حتى الآن تسعة دواوين شعريّة. كما صدرت له ثلاث روايات، وحصلت روايته الأولى «وطأة اليقين.. محنة السؤال وهشوة الخيال» (2016)، على "جائزة كتارا للرواية العربية" عام 2017، وتمّت ترجمتها إلى اللغتين الانكليزية والفرنسية. كما تُرجمت نماذج من نصوصه الشعريّة إلى الانكليزية، الفرنسية، والهولندية.

إبداعات ونشاطات سورية

طلعنا عالحربة – القسم الثقافي

19

العدد

95

2021 / 6 / 15

ثقافتنا

«الخطاب الإسلامي إلى أين...؟» كتاب جديد للصحفي وحيد تاجا

الديمقراطية والتعددية، والعلاقة مع الآخر من خلال ما يحيط بواقع وتطور الحركات والجماعات الإسلامية في البلدان المختلفة، كما تعرّض في جانب آخر من هذه الحوارات إلى ما يراه الكتّاب والمفكرون والعلماء في موقف الخطاب الإسلامي المعاصر من الكيان الصهيوني وموضوع السلام المطروح معه. وتجمع حوارات هذا الكتاب آراء ووجهات نظر وتحليلات نحو عشرين مفكراً وكاتباً ورجل دين من مشارب أيديولوجية وسياسية مختلفة، ومن بلدان وبيئات لها ذات الطبيعة في الاختلاف، ليس فقط الجغرافي، وإنما اختلاف في البيئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إضافة إلى تفاوت تأثير هذه البيئات في القضايا التي أثارها حوارات هذا الكتاب.



عن "دار الفكر" في دمشق و"دار الفكر المعاصر" في بيروت ودي، صدرت الطبعة الثانية من كتاب «الخطاب الإسلامي إلى أين...؟» للصحفي السوري وحيد تاجا. والكتاب مجموعة من الحوارات مع عدد من العلماء والمفكرين الإسلاميين وغير الإسلاميين من المطلعين بعمق على الخطاب الإسلامي المعاصر. قدّم للكتاب المفكر والفيلسوف المغربي الدكتور طه عبد الرحمن. وفيه يحاول المحاور من خلال هؤلاء المفكرين والعلماء رسم صورة للواقع العربي والإسلامي، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001، ويبحث معهم أسباب هذا الواقع والسبل الكفيلة بتجاوزه، دون أن يتجاوز قضايا وموضوعات هي بين القضايا الحساسة في الواقع الراهن كما في موضوعي

«في الطريق إلى السويد» باكورة أعمال خولت بدر

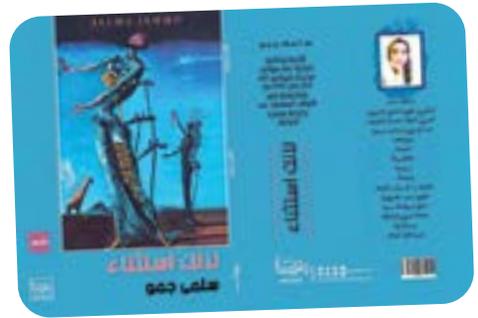


صدرت عن "دار سامح" في السويد، رواية «في الطريق إلى السويد» للكاتبة الفلسطينية السورية خولة بدر، وهي باكورة أعمالها الأدبية. تدور أحداث الرواية، كما يوحي عنوانها، على خلفية موجة اللجوء الكبرى، التي

اقتلعت مئات الآلاف من السوريين والفلسطينيين من بيوتهم وحياتهم في سوريا هرباً من ويلات الحرب، ليسلكوا دروب اللجوء الوعرة في معظمها، ويركبوا قوارب الموت التي لم تصل كلها.

تصوّر بدر في روايتها جانباً من ملحمة الفرار شبه الجماعي، حين اندفعت موجة عاتية من البشر على دروب اللجوء، لتصبحنا عبر تلك الدروب راوية لنا بعضاً من حكايات اللاجئين الذين قذفت بهم الحرب ومصاعب الحياة وأوضاع بلدانهم غير المستقرة إلى المنافي البعيدة. وبأسلوب أدبي جميل، ولغة مبسطة تنقل الكاتبة الشابة بحرفية سردية لافتة، الكثير من الصور الواقعية والمشاهد المؤلمة التي رافقت هؤلاء الهائمين على وجوههم بحثاً عن الأمان، وتلقي الضوء على السمسارة الذين، راحوا يستغلون معاناة البشر وألامهم من أجل الثراء، في عمليات لا أخلاقية هي أقرب إلى الاتجار بالبشر. ورغم ما احتوته من مشاهد مؤلمة حول معاناة الهاربين من الجحيم، لم تخل الرواية من الصور والمشاهد الرومانسية، التي رأتها بطلة الرواية بعينيها الدامعتين وسجلتها، على الرغم من قسوة الأوضاع التي مرّت بها وخطورة الأحداث التي خاضتها، لتقدّم لنا مزيجاً من المشاعر الإنسانية المختلفة والمتناقضة أحياناً.

صدر في القاهرة.. «لأنك استثناء» للشاعرة سلمى جمو



عن دار "ببلومانيا للنشر" في القاهرة، صدر ديوان «لأنك استثناء» للشاعرة السورية سلمى جمو.

وتقدّم جمو في ديوانها الأول، الذي جاء في (98 صفحة من القطع المتوسط)، ثمان وعشرين قصيدة، تناولت فيها قضايا فكرية وفلسفية عن حياتها وواقعها، ليكون الغزل والفلسفة محورين أساسيين للديوان.

تقول الشاعرة السورية: «لأنك استثناء» هو ديوان يتألف من جزأين، الأول يتناول قضايا الحب والحب الصوفي، ووجودية المرأة العاشقة في المجتمع الشرقي، والإسقاطات النفسية الاجتماعية لتلك العلاقة. والشق الثاني يتناول قضايا فلسفية ونفسية واجتماعية دقيقة، حاولت بها الغوص مع تلك القصائد إلى محاولة بالتحديث عن مواضيع حساسة، لخلق وعي مسؤول تجاه الكثير مما يُعاش ويدفن في ظلمة مجتمع العرف والتقاليد.

